لجنة التحرير والنشر
مطرانية بنى سويف

الأنبا متاؤس الفاخورى

سيرته ومعجزاته

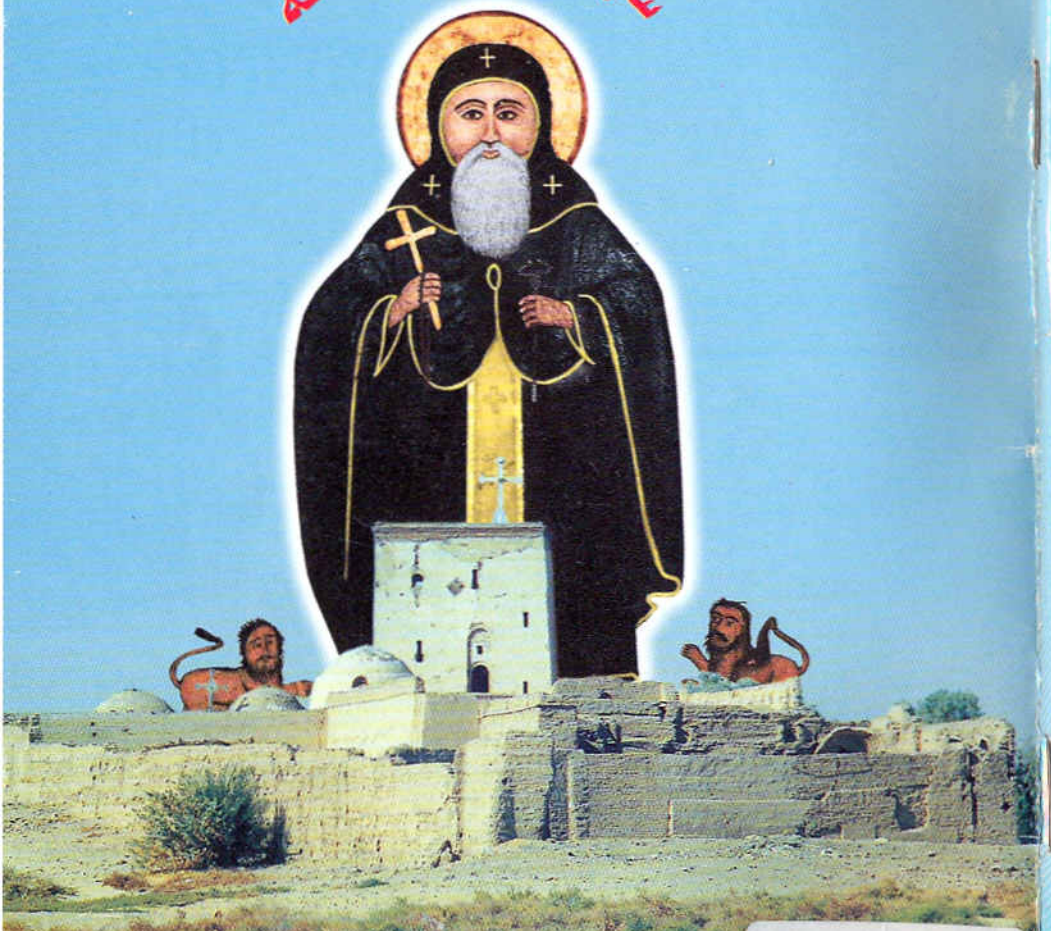

١٢/٥٢٨
٢٢

الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان

الصورة التى تحوى جسد القديس الأنبا متاؤس الفاخورى
بديرة بأسنا

مكتبة
دير السيدة العذراء (السريان)

سيرة ومعجزات

القديس العظيم

الأنبا متاؤس الفاخورى

وديره بجبل إسنا

الطبعة الثالثة

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان

لجنة التحرير و النشر بمطرانية بنى سويف والبهنسا

اسم الكتاب : الأنبا متاؤس الفاخورى
المؤلف : الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان
الناشر : لجنة التحرير والنشر بمطرانية بنى سويف
الطبعة : الثالثة يونيو ٢٠٠٠
المطبعة : دار الجيل للطباعة
رقم الإيداع : ٢٠٠٠/١٦٣٢١
دولى : ٩٧٧-٣٣٢-٠٢٥-١

القديس العظيم الأنبا متاؤس الفاخورى

+ الرقم العام: ٤٧٢٤٧
+ الرقم الخاص: ١٩/٥٢٨
٢٢

صاحب القداسة والغبطة

البابا الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية و بطريرك الكرازة المرقسية

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

مقدمة الطبعة الأولى

القديس العظيم الأنبا متاؤس الفاخوري من أشهر قديسي الصعيد .

وديره الكائن بجبل أصفون القريب من أسنا من أهم وأشهر أديرة الصعيد التي يحس الزائر لها بالخشوع والبركة .

نقدم لك أيها القارئ العزيز هذا الكتاب الصغير وفيه بعض المعلومات القليلة عن سيرة هذا القديس العظيم ومعجزاته القوية ، سواء التي حدثت أثناء حياته أو التي حدثت في أيامنا الحاضرة هذه ، مع شذرة بسيطة عن ديره المبارك بقدر ما استطعت أن أحصل عليه من معلومات . وقد دعمت كل ذلك بالصور الأثرية سواء للقديس أو للدير ، وذلك من الأيقونات الموجودة بالدير .

وإني أعتبر هذا الكتاب لمسة وفاء مني لهذا القديس وديره المبارك حيث أنني تربيت منذ حداثتي في أحضان كنيسته ، وعند رسامتي في رتبة الخوري أبسكوبوس تشرفت بأن أحمل اسمه المبارك.

وأنني لأرجو من كل قلبي أن يعود لهذا الدير مجده الغابر ، وأن تمتد إليه يد الإصلاح والرعاية من كل النواحي بقوة واهتمام .

والرب القادر على كل شئ يؤازر المسئولين والعاملين في هذا الدير بعنايته ورعايته لخير الدير وتعميره ولخير الساكنين فيه والمترددين عليه .

بصلوات شفيع الدير القديس العظيم الأنبا متاؤس الفاخوري وصلوات أبينا الطوباوي البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث. آمين .

الأنبا متاؤس

أسقف عام

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

مقدمة الطبعة الثالثة

نقدم لك أيها القارئ العزيز الطبعة الثالثة من كتاب "القديس الأنبا متاؤس الفاخوري " صاحب الدير المشهور بالقرب من مدينة إسنا ، وذلك بعد نفاذ الطبعتين السابقتين وتزايد الطلب على الكتاب خصوصاً من زوار ديره باسنا والأديرة الأخرى ومحبي سير القديسين التي وصفها مار اسحق السرياني أنها مثل الماء العذب للغروس الجدد فهي ترطّب النفس وتليّن قساوتها وتجعلها تنمو في النعمة وتسلك في الطريق الملوكي الذي سلكه أولئك القديسون وتثمر ثمر الروح مثلهم حسب وصية معلمنا بولس الرسول القائل " اسلكوا كما يحق للرب في كل رضى مثمرين في كل عمل صالح ونامين في معرفة الله متقوين بكل قوة بحسب قوة مجده لكل صبر وطول أناة بفرح شاكرين الآب الذي أهلنا لشركة ميراث القديسين في النور الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته " (كو١ : ١٠-١٣) .

نسأل الله أن يجعل هذا الكتاب في طبعته الجديدة سبب بركة وفائدة روحية لكل من يقرأه .

بشفاعة سيدتنا كلنا وفخر جنسنا القديسة الطاهرة مريم والقديس العظيم الأنبا متاؤس الفاخوري ، وبصلوات أبينا المكرم البابا الأنبا شنودة الثالث وشريكه في الخدمة الرسولية أبينا المكرم الأنبا أمونيوس أسقف اسنا والأقصر وأرمنت .

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين؛

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر

الصوم الكبير ٢٠٠٠

مولده وموطنه الأصلي :

ولد القديس العظيم متاؤس الفاخوري في بلدة الأقصرين (١) من أبوين مسيحيين ، وكان والده يشتغل بصناعة الفخار القرموصي (٢) ، وقد تعلم الطفل متاؤس هذه الصناعة من والده ولذلك سمي "متاؤس الفاخوري" أي الفخراني أو صانع الفخار .

---

(١) الأقصرين هي في الغالب مدينة الأقصر الحالية في محافظة قنا ، ولها شهرة أثرية عالمية ، وقد سميت الأقصر نسبة إلى كثرة القصور الفخمة التي كانت مبنية بها مما يدل على ثراء أهلها وغناهم .

(٢) الفخار القرموصي من أجود أنواع الفخار .

واسم متاؤس هو الصيغة اليونانية للاسم العبري "متاثيا" ومعناها "هبة الله" وينطق في العربية "متى".

تنيح والد الطفل متاؤس وهو صغير ثم تنيحت والدته بعد قليل.

رهبنته :

كان الصبي متاؤس محباً لحياة العبادة والقداسة منذ صباه، فكان يتردد على جبل اغاثون يتبارك من آثار وسير دير الشهداء الأطهار الذين استشهدوا هناك.

وجبل اغاثون أي جبل الصلاح أو جبل الخيرات هو البرية الواقعة غربي مدينة أسنا، وكان القديس امونيوس أسقف أسنا الشهيد في القرن الثالث يتعبد في هذا الجبل وينزل إلى أسنا مقر كرسيه في أيام محدودة للصلاة مع شعبه وتعليمهم وحل مشاكلهم ثم يعود إلى خلوته في هذا الجبل، ولما سمع بأخبار قدوم اريانوس الوالي إلى أسنا لاضطهاد المسيحيين نزل من الجبل وجمع شعبه وصلى لهم قداساً أخبرهم فيه بقرب وصول اريانوس وشجعهم على الثبات على الإيمان المستقيم حتى النفس الأخير، ثم اكمل القداس وناولهم

من الأسرار المقدسة ثم خرج إلى جبل أغاثون (جبل الصلاح) والشعب كله يتبعه استعداد لنوال إكليل الشهادة.

ثم جاء أريانوس إلى أسنا ومعه جنوده ولما وجد المدينة خالية من السكان سأل عن السبب فقيل له أن الشعب خرج مع الأسقف أمونيوس إلى جبل أغاثون المتاخم لمدينة أسنا استعداداً للاستشهاد، فتبعهم الوالي الوثني الشرير إلى الجبل ولما رأى إصرارهم على التمسك بإيمانهم أمر جنوده بأن يستعملوا السيوف في رقابهم فقتلوهم جميعاً وكان عددهم عدة آلاف[١]. وقد بني في هذا المكان المقدس دير عظيم يسمى دير الشهداء وهو مازال قائماً به كنيستان إحداهما باسم الشهداء والأخرى باسم الأنبا أمونيوس أسقف أسنا الشهيد.

كان القديس متاؤس وهو صغير يتردد على هذا المكان المقدس مع المترددين بقصد العبادة والتبرك.

وكان يتردد ايضاً على أديرة الأنبا باخوميوس المقامة بالقرب من أسنا للخلوة والعبادة.

ويذكر لنا التاريخ عدة أديرة للقديس باخوميوس في منطقة أسنا منها :

---

(١) السنكسار الجزء الأول تحت يوم ١٤ كيهك.

١- دير في جبل أسنا في موضع يدعى أبنوم : هذا الدير بناه القديس باخوميوس بناء على دعوة من ملاك الرب .

٢- دير بحنون : وكان هذا الدير في حدود مدينة أسنا .

٣- دير ثالث في تخوم أسنا لم يذكر اسمه بالضبط (١)

وقد انشأ القديس باخوميوس وتلميذه تادرس هذه الأديرة في المدة من سنة ٣٤٠ إلى ٣٤٨ تقريباً وهي السنة التي تنيح فيها بسلام .

لما كبر الشاب متاؤس أراد أن يترهب فذهب إلى دير جبل اصفون بالقرب من أسنا وهو من أديرة القديس العظيم الأنبا باخوميوس ، وكان رئيس الدير في ذلك الوقت يدعى "الأب مرقس" فقبله الأب مرقس وألبسه اسكيم الرهبنة .

بدأ القديس متاؤس حياته الرهبانية بجهادات نسكية قوية ، وكان محباً للصلاة والوحدة والانفراد .

بعد قليل عمل له مغارة صغيرة في الجبل بالقرب من الدير في الناحية الغربية وسكن فيها عابداً مصلياً متوحداً .

---

(١) باخوميوس أب الشركة وتادرس تلميذه للقمص تادرس يعقوب ص ١٢٧ .

كانوا إذا احتاجوا لخدماته في الدير يذهب إليه أبوه الروحي الأب مرقس ومعه بعض الرهبان ويقرعون على باب مغارته ويطلبون إليه بإلحاح أن يتوجه معهم إلى الدير لأن الدير في أشد الحاجة إليه وذلك لكثرة حكمته ونشاطه ومحبته، فكان يطيعهم وينزل معهم إلى الدير ، وبعد أن يعمل ما يأمرونه به وتنتهي مهمته يرجع إلى مغارته في الجبل مداوماً على الوحدة والعبادة .

القديس متاؤس يصبح رئيساً وأباً للدير :

بعد نياحة الأب مرقس رأى الرهبان كثرة فضائل الأب متاؤس وعبادته ومحبته ونشاطه فاختاروه ليكون أباً ورئيساً للدير .

ولما تقلد الأب متاؤس هذه المسئولية قام بمهام عمله خير قيام وعمر كثيراً في الدير وأقام بعض المباني الضخمة بالدير حتى تسمى الدير بعد ذلك باسمه حتى الأن هو " دير القديس العظيم الأنبا متاؤس الفخوري " بجبل أصفون شمال غرب مدينة أسنا في الصحراء الغربية .

وأصفون هي بلدة قديمة ذكرها المؤرخ المقريزي في كتابه " الخطط المقريزية " وهى مازالت قرية كبيرة من قرى المطاعنة التابعة لمركز أسنا محافظة قنا .

وقد ذكر المقريزي دير الأنبا متاؤس الفاخوري بقوله : " وكان بأصفون دير كبير ورهبانه معروفون بالعلم والمهارة وهو أحد أديرة الصعيد التي أصبحت آيلة للاندثار بعد كثرة عمارتها ووفرة أعداد رهبانها وسعة أرزاقهم وكثرة ما كان يحمل إليهم " (١) .

كما يصف المقريزي أصفون بأنها من أحسن بلاد مصر وأكثر نواحي الصعيد فواكه (٢) .

وبجانب النهضة العمرانية والرهبانية الضخمة التي قام بها الأب متاؤس في ديره أجرى الله على يديه مواهب كثيرة مثل شفاء الأمراض وإخراج الشياطين وعلم الغيب وإقامة الموتى وغير ذلك حتى ذاع صيته وأصبح ديره يستقبل كل ذوى الحاجات وطالبي الشفاء والنصح والإرشاد من كل المنطقة المجاورة .

---

(١) حاشية بكتاب تفسير سفر الرؤيا لأبن كاتب قيصر ص ١١.

(٢) كتاب القديس متى المسكين للاستاذين يوسف حبيب ومليكه حبيب ص ٤ .

بعض صفات القديس متاؤس

١. تدقيقه في حياته ومحاسبته المستمرة لنفسه :

كان القديس متاؤس يحيا حياة التوبة والتدقيق في تصرفاته ، ويحاسب نفسه كثيراً على أقواله وأفعاله .

فيحكي لنا تلميذه الخاص "سرابيون " - وهو أحد رهبان ديره الذين ألبسهم القديس متاؤس اسكيم الرهبنة المقدس وتلمذهم على يديه - القصة التالية :

"حدث ذات يوم وأنا جالس خارج المسكن الذي لأبي القديس متاؤس في البرية (١) وكان يعمل في شبكة لطيفة (٢)

---

(١) يعني مغارته الخاصة التي كان يتعبد فيها في البرية الداخلية بعيداً عن الدير.

(٢) يبدو أن القديس متاؤس كان يشتغل بعمل الشباك أثناء وجوده منفرداً في المغارة الداخلية وذلك لأنها صناعة بسيطة لا تحتاج لأدوات كثيرة ولا تحتاج لحركة مستمرة ، وهى لذلك تناسب الرهبان المتوحدين مثل صناعة ضفر الخوص وعمل السلال التي كان يقوم بها معظم الرهبان المتوحدين ، أما الصناعة الرئيسية للقديس متاؤس وهو في ديره مع رهبانه فهي صناعة الفخار لأنها تحتاج إلى دواليب وأدوات أخرى مختلفة مع أيدي عاملة كثيرة .

فسمعه وهو يتحدث مع إنسان آخر وهو داخل المسكن . ولما انتهى الكلام دعاني فدخلت إليه ولم أجد أحد معه فسألته قائلاً : " يا أبي مع من كنت تتكلم وأنا أسمعك من خارج المسكن ولما دخلت لم أجد أحداً سواك" وأما أبي فأجابني قائلاً: " يا ولدي قد تذكرت خطاياي وتحدثت مع نفسي وذكرتها بشدة الموت الذي يصادفنا والعذاب الذي لا يفنى المعد للخطاة . وقلت : الويل لمتى المسكين (١) حينما ينزعون اللباس من عليه ويقيمونه أمام منبر الله الحي الأزلي بين طقوس السمائيين مع سائر مصاف القديسين الذين حفظوا الطهارة والبتولية .

ألم تسمع يا أبني الحبيب سرابيون أنه إن كان رئيس يخدم على مدينة وكل قراها وهو مولى من قبل الملك أنه عند انقضاء السنة يرسل إليه الملك ويطالبه بالخراج . فإذا أحضر الخراج بالتمام والكمال إلى سيده الملك فحينئذ يعطيه كرامات عظيمة ويخلع عليه حللاً بهية ويوليه بلاداً أخرى ليكون رئيساً عليها .

(١) كان القديس متاؤس الفاخوري يدعوا نفسه " متى المسكين " إمعاناً في التواضع والمسكنة وانسحاق الروح حتى يفوز بالطوبى القائلة : " طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات " (مت ٥: ٣) .

أما إن كان عنده توان وإهمال ولم يحضر خراج بلاده بالكمال فعندئذ يأمر الملك بأن يطرح في السجن ويعاقبونه ويصيرونه معيرة قدام الآخرين ويقاسي تأديبات صعبة وعقوبات شديدة .

وهكذا هو حالي أنا المسكين إذا أراد الله أن يحاسبني عن خطاياي وخطايا أولادي الذين هم لابسين الاسكيم الرهباني عندي في هذا الدير . فماذا أقول وما هي حجتي التي أقولها في ذلك الحكم المخوف . في الوقت الذي يكون فيه الآباء جالسين على كراسيهم . فإذا نظرت الشيخ الطاهر العظيم الأنبا شنودة وأولاده المختارين محيطين به بكرامة عظيمة . وأنظر أيضاً أبي القديس العظيم الأنبا أنطونيوس وأبي القديس العظيم الأنبا باخوميوس أب الشركة وتادرس تلميذه، والأب العظيم مكاريوس الذي من جبل شيهيت " ميزان القلوب " . وعلى الجملة كل آبائي القديسين . فكيف يكون حالي في ذلك اليوم العظيم وأمام ذلك الحكم المرهوب الذي ترتعد منه السماء والأرض ويضطربون مثال حبل الشبكة . ألم تسمع يا ابني سرابيون المكتوب أنه إن كان الإنسان باراً وإن

كان خاطئاً فصعب عليه شدة الموت ولو كان عمر الإنسان على الأرض يوماً واحد لا يكون بريئاً من الخطية ."

٢. نسكه وعبادته وحربه مع الشيطان :

يقول سرابيون تلميذه وكاتب سيرته :

كان أبونا القديس الأنبا متاؤس يصنع صلوات ونسكيات وعبادات كثيرة في الدير الذي بناه وكرزه على اسم الأنبا باخوم بجبل النخل [١] ، هذا الذي كان يصنع فيه جهاداته ونسكه وعبادته الحسنة ومحاربته مع الأرواح الشريرة التي كانت تحاول أن تخيفه في الليل والنهار، والشياطين التي كانت تظهر له مواجهة وتجرى أمامه في مسكنه الذي كان يتوحد فيه وكانوا يحاولون بكل أشكالهم المختلفة أن يتعبوه .

أما هو فلم يكن يبالي بهم بالجملة ، فكانت يداه لا تبرح مبسوطة كمثال الصليب وهو يصلى ، وإذا فرغ من صلاته كان يرشم ذاته بعلامة الصليب المقدس

---

(١) وهو الدير الذي تسمى فيما بعد باسم " دير الأنبا متاؤس الفاخورى بجبل اصفون".

ولوقت تضمحل الأرواح الشريرة من أمامه وتعبر مثل الغبار أمام الريح بقوة الله الساكنة فيه .

ولم يكن هذا الأب يفتر عن الصلاة والطلبة إلى الله ليلاً ونهاراً لآجل أولاده الرهبان وسائر المؤمنين .

وكان هذا الأب مراراً كثيرة يقف للصلاة والشمس خلف ظهره ولا يبرح مصلياً حتى تطلع الشمس في وجهه [١] .

وكان مراراً كثيرة يصوم من السبت إلى السبت، وكذلك كان في الصوم الكبير المقدس لا يفطر إلاّ على تقدمة الأسرار المقدسة من الأحد إلى الأحد .

٣. كرم القديس ومحبته وخدمته للناس :

بعد أن ذاع صيت القديس متاؤس بسبب تعاليمه الروحية ومعجزات الشفاء التي كانت تجري علي يديه كان يأتي إليه جميع المرضى والسقماء الذين بهم أرواح شريرة ، وكان القديس يصلى عليهم فيبرءون ويستريحون بقوة الله الكائنة فيه .

---

(١) كان القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك قد سبق القديس متاؤس في هذا الجهاد العنيف ، فكان يصلى ليلة الأحد من غروب الشمس إلى شروقها .

وكان هذا الأب يصنع معروفاً ورحمة لكل الآتين إليه بدون تمييز بين مسيحي وبربري وأممي من اليتامى والمساكين والمحتاجين ، فكان هذا الأب يعولهم على مائدته مثل أبينا إبراهيم أب الآباء .

وكانوا إذا فرغوا من الأكل يمضون إليه ليأخذوا بركته، فإذا رأى إنسان عرياناً منهم كان يكسوه ويعطيه ما يحتاج إليه كما كان يعلمهم ويهديهم إلى الطريق المستقيم الذي يؤدى إلى الحياة الأبدية ، وكانوا يسألونه قائلين: "يا أبتاه أصنع معنا رحمة واعطنا بركة يسيرة نأخذها إلى بيوتنا من أجل أقاربنا فإذا حدث مرض لأي أحد نضعها عليه فيبرأ بقوة السيد المسيح له المجد الذي أنت تتعبد له ونحن نؤمن أن المريض يستريح بصلاتك . وكان القديس يجاوبهم في اتضاع ومحبة قائلاً : إنى رجل خاطئ لكن قوة الله هي التي تعمل معكم . وكانوا إذا أخذوا من يده الطاهرة البركة اليسيرة ومضوا بها إلى بيوتهم كانوا إذا وضعوها على أي إنسان مريض فإنه يشفى من أي مرض اعتراه . فكانوا يمجدون الله ويشكرون القديس متاؤس على حسن صنيعه معهم .

٤. شجاعة وسلطانه على الوحوش الضارية :

وصل القديس متاؤس إلى حالة روحية عالية حتى شابه آدم حينما كان في الجنة له سلطان على الحيوانات والوحوش وهي تعيش معه كحيوانات أليفة وديعة تخدمه ولا تؤذيه ولا تضره بشيء . فيحكي لنا تلميذه الخاص سرابيون القصة التالية :

" أنا الحقير سرابيون أمرني أبي ذات يوم أن أملأ جرة ماء وآخذ معي قليل خبز وأمضي إلى المغارة اللطيفة التي له في البرية التي كان يتعبد فيها ، وأمرني أن أمكث هناك حتى يأتي هو ، فامتثلت لأمره وقمت وملأت جرة الماء وأخذت الخبز ومضيت إلى الجبل ولما وصلت إلى المغارة التي في البرية وفتحت الباب لكي أدخل رأيت داخل الباب وحشين عظيمين من الضباع مخوفين جداً وهم رقود داخل المغارة ، فلما رأيتهما تملكني خوف عظيم وخرجت بسرعة وأغلقت الباب وتسلقت وطلعت فوق سطح المغارة وكنت خائفاً وجلاً.

وبينما أنا في هذا الخوف والفزع إذا بأبي قد أتى وهو يتوكأ على عكازه ، فلما اقترب مني سمعته يتلو في المزامير ، ولما

وصل نزلت من سطح المغارة ثم أسرعت نحوه وضربت له المطانية حسب قانون الأخوة الرهبان .

أما هو فلما رآني خارج المسكن قال لي : ما بالك لم تدخل المسكن وتؤدي قوانينك وصلواتك حتى آتي إليك . أما أنا فقلت له : يا أبي أنا لا أدعك أنت أيضاً تدخل المسكن لأن بداخله وحشين عظيمين جداً راقدين ، فقال لي الشيخ الوديع القلب الطاهر الجسد والروح صدقني يا ابني سرابيون أن لهما عندي نحو اثنتي عشرة سنة وأنا مقيم معهما في هذا المسكن وقد ربيتهما وهما صغيرين ، وهذا الماء القليل الذي قلت لك أن تحضره إلى هنا هو لهذين الوحشين ، ثم فتح أبي القديس باب المغارة ولما دخل قام هذان الضبعان وأتيا إليه وصارا يلحسان رجليه ويقبلان قدميه وهما فرحين مستأنسين به فتناول أبي جرة الماء وسكبها في الوعاء المعد لشربهما فشربا وارتويا وبعد ذلك خرجا إلى البرية يبحثان عن طعامهما .

أما أنا فلما رأيت ذلك مجدت الله كثيراً وتذكرت المغبوط الأنبا أنطونيوس والمغبوط الأنبا بولا اللذين كانا

يسكنان في البرية مع الوحوش والأسود الضارية يستأنسان بها بقوة ربنا يسوع المسيح الساكنة فيهما ."

٥. تعاليمه الصالحة لأولاده الرهبان :

كان القديس متاؤس يكثر من التعاليم الروحية لأولاده الرهبان حتى يحيوا حسب الدعوة الرهبانية التي دعوا إليها في الموت عن العالم والاستعداد الدائم للحياة الأبدية بالتوبة والنقاوة ، وكان يقول لهم :

يا أولادي الأحباء : احترسوا وليجعل كل واحد منا خوف الله أمام عينيه وفي قلبه دائماً وفي كل ساعة كالوصية القائلة أيها الإنسان اذكر موتك كل يوم ثلاث مرات في النهار وثلاث مرات في الليل وأنك ستنزل إلى القبر تحت الأرض .

اذكروا يا أولادي الأحباء ما قاله داود النبي الحسن في المرتلين حيث يقول : " أن حياتنا كمثل الظل وتيبس مثل العشب " . وإذا عملنا مراد نفوسنا الرديئة وفي الغد تطرح في القبور فلا يمكن أن تحصل على نصيب صالح .

اذكروا يا أولادي الوقت الذي يأتي فيه مرض الموت على الإنسان وتدركه الحمى الصعبة وتقلقه وتصير الحلو في فمه مراً حتى لا يمكنه أن يتناول شيئاً من القوت وإذا حان وقت خروج الروح من الجسد تنحل يداه ورجلاه وتسري البرودة في جسده قليلاً قليلاً كمثل سم التنين حتى تصل إلى القلب والكبد ، وفي ذلك الوقت تنفتح أمامه السماء وتنظر الروح إلى رب الصباؤوت فتخرج من الجسد فيقدمها الملاك أمام الحاكم العادل وتأخذ مكافأتها على ما صنعت خيراً كان أم شراً .

فالآن يا أولادي الأحباء اسمعوا مني ما أقوله لكم وما أوصيكم به أن تعطوا الصدقة حسب القوة لأن مخلصنا الصالح يعلمنا قائلاً : " طوبى للرحماء لأنهم يرحمون . " (مت ٥ : ٧) وأيضاً يقول الرسول : " الرحمة تفتخر على الحكم . " (يع ٢ : ١٣) .

يا أولادي : إن كنا قد لبسنا اسكيم (شكل) الرهبنة الملائكي فينبغي لنا أن نصنع ثمرة تليق بالرهبان ، فاصنعوا الآن ثمرة صالحة تليق بالتوبة وحياة القداسة لأن من الثمرة تعرف الشجرة ، ألم تسمعوا يا أولادي ما قيل في الكتب

المقدسة ، أنه لا يجمع من العليق عنب ولا من الشوك تين ، فاعتبروا يا أولادي واستيقظوا لأنفسكم وكونوا مستعدين فإن يوم الرب قريب .

وقد جاء إليه مرة راهب يطلب كلمة منفعة تعينه في قتاله ضد الشياطين الذين يقاتلونه ويحزنونه ، فكان هذا الأب الحنون يقوى قلبه ويقول له لا تخف يا بني لأنه ما هي قوة الشياطين مقابل قوة ملائكة الله الذين يدافعون عنا ويحفظوننا ، فإذا أنت صبرت على التجارب والبلايا التي تأتي عليك فإن الرب جلت قدرته يستجيب لك ويريحك من التعب.

٦. نصائحه لزواره من الأغنياء والفقراء :

وكان يأتي إلى الأب القديس متاؤس بعض الأغنياء لكي يجدوا عنده كلمة منفعة لخلاص نفوسهم فكان يعظهم ويعلمهم أن يكونوا محبين للمساكين ويبذلوا لهم الصدقات من أموالهم ويقول لهم أن السيد المسيح له المجد اختار أن تكونوا أنتم أغنياء كاملين صالحين لكي تعطوا المحتاجين ، أليست هناك مساواة لجميع البشر .

وحينما كان يأتي إليه الفقراء والمساكين كان يصنع معهم رحمة ورأفة ويعطيهم صدقة ويطلقهم إلى حال سبيلهم ، وكان يقول لهم صدقوني يا أولادي إن الذي يحتمل المسكنة هنا بشكر وبدون تذمر فإنه ينجو من النار التي لا تطفأ والدود الذي لا ينام وصرير الأسنان (١)

٧- القديس متاؤس يرى رؤيا روحانية ويقصها لأولاده :

عند قرب نياحة القديس متاؤس الفاخوري رأى رؤيا روحانية عظيمة ، وفي الصباح جمع أولاده الرهبان وقال لهم :

يا أولادي الأحباء : إني أريد أن أقص عليكم رؤيا قد رأيتها الليلة وهي أن أخوة رهبان قد وقفوا بي وقالوا لي قم تعال معنا لكي نلتقي بآباء الاسكيم المقدس الذي لأنطونيوس ومكاريوس وباخوميوس والشيخ العظيم أنبا شنوده ، أما أنا يا أولادي فقمت ومشيت معهم وهم يمشون قدامي إلى أن

(١) مثل لعازر الذي ذكره السيد المسيح في الإصحاح السادس عشر من إنجيل معلمنا لوقا البشير إنه لما احتمل المسكنة والألم بشكر ولم يتذمر على حاله ولا على الغني القاسي ، فحينما مات لعازر حملته الملائكة إلى حضن إبراهيم .

وصلنا المكان الذي قالوا لي عنه ، فدخلت معهم ورأيت جمعاً كثيراً مهيب المنظر جداً قد أتوا ليسلموا علي ، ولما سلموا علي قالوا لي مرحباً بقدومك إلينا ، هوذا اليوم تجئ إلينا وتسكن عندنا في فردوس النعيم ، ثم أنني رأيت حصناً عظيماً منيعاً وبابه عالياً جداً وهو مرصع بالذهب والجواهر الكريمة ، فلما وصلت إلى الباب سمعت صوتاً يقول افتحوا باب الدار ليدخل متاؤس ، أما أنا فلما سمعت هذا الكلام تخوفت ثم دخلت وأنا بخوف شديد ورعدة عظيمة ، فرأيت ساحات عظيمة حتى ظننت أن كل ساحة تساوي ميلين أو ثلاثة في الطول ، ثم رأيت كراسي متلاصقة بعضها لبعض وجماعة عظيمة من الرهبان جالسين عليها وهم منيرون جداً ، أما أنا فقلت للذين يسيرون معي : يا سادتي من هم الجالسون على هذه الكراسي العظيمة ؟! فقالوا لي : هؤلاء الذين تراهم هم آباء الاسكيم وآباء الرهبان ، كل واحد منهم جالس وسط أولاده اللابسين اسكيم الرهبنة المقدس الملائكي ثم قالوا لي : انظر إلى هؤلاء الأربعة النورانيين إنهم أنطونيوس أب جميع الرهبان وباخوميوس أب الشركة والثالث مقاريوس أب جبل شيهيت (ميزان القلوب) والرابع هو شنوده رئيس المتوحدين .

بعد ذلك أخذوني وأقاموني قدامهم بخوف عظيم، فتقدمت وسجدت قدامهم، فقال لي واحد منهم وكان بيده طومس ورق: يا متاؤس، قلت له نعم يا أبي وسيدي. فقال لي: قم مسرعاً وامضي إلى ديرك ثم أرجع ثانية لكي تعطي حساب وكالتك عن ديرك، لأنهم سوف يسألونك عنه وعن أولادك الذين في الدير وعن كل أفعالهم وعن كل صلواتهم التي يقدمونها لله، وبالأكثر الصدقة التي يوزعونها على باب الدير، لأن عندهم في ذلك توانٍ وكسل، واعلم إن هذا مطلوب منك في اليوم السابع من شهر كيهك، وكانت هذه الرؤيا في اليوم الثالث منه.

أما أنا يا أولادي فلما استيقظت من الرؤيا جمعتكم إليّ هنا لكي أقص عليكم ما رأيت.

والآن يا أولادي الأحباء احتفظوا ببعضكم في محبة لأني ماضي إلى الله وأقرئكم السلام باسم ربي يسوع المسيح لأني بعد ثلاثة أيام أنتقل من هذا العالم الزائل، وأني استودعكم بسلام الرب الإله صاحب كنوز الرحمة، وأسأله أن يحفظكم بملائكته من تجارب العدو أنتم وكل المجمع المقدس الطاهر وأوصيكم بالمحبة بعضكم لبعض، وواظبوا على

صلواتكم كما أوصاكم الرب، وكونوا مداومين على الصدقة والرحمة على الذين في الضيقات، وكونوا ساهرين في الطلبة إلى الله عن أخوتكم المؤمنين الذين في العالم وكونوا مهتمين أن ترضوا الرب كل حين.

وأنا أسأل الرب أن يثبتكم في طاعته والعمل بوصاياه، وأن يزرع الألفة والمحبة والسلام بينكم ويستركم وينجيكم من الأمم الغريبة، لأنه يا أولادي بعد انتقالي من هذا العالم ستأتي أتعاب كثيرة على المؤمنين المسيحيين، ولكن نحن يا أولادي نتمسك بقول الله الصادق حيث قال " وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاءِ الدهرِ." (مت ٢٨ : ٢٠).

احذروا يا أولادي من الزلل لئلا يأتي عليكم غضب الله، وكونوا سائرين في الطريق المؤدي إلى الحياة لكي يحفظكم الرب من التجارب التي تأتي على الأشرار. وارتبطوا يا أولادي بالمحبة بعضكم ببعض ولا تدعوا بينكم شقاقاً البتة، وكونوا مواظبين ساهرين على صلواتكم لكي يبعد عنكم العدو المرذول وكونوا معافين وأنا أستودعكم للمسيح الرب.

نياحة القديس

في اليوم الرابع من شهر كيهك ثقل الأب القديس متاؤس الفاخوري بالمرض ، فجاء إليه أولاده الرهبان ليفتقدوه ويتباركوا منه وكانوا يسألونه أن يتناول ولو شيئاً قليلاً من القوت فكان يرفض من شدة المرض ، وفي آخر ليلة كان يقول حي هو الرب يسوع المسيح أني لا آكل ولا أشرب ما دمت في هذا العالم الزائل حتى ألتقي بآبائي القديسين أنطونيوس وباخوميوس وتادرس ومكاريوس وشنوده وأقدم لهم كمال رهبانيتي أرجو من مراحم الرب أن يسامحني .

ثم أن القديس بات تلك الليلة متعباً ، وعند إشراق النور في صباح اليوم السابع من شهر كيهك المبارك فتح القديس فمه وأسلم روحه الطاهرة ومضى إلى النعيم السرمدي مع الآباء الأطهار إبراهيم واسحق ويعقوب في فردوس النعيم (١) .

---

(١) لم تحدد السيرة العصر الذي عاش فيه ولا السنة التي تنيح فيها القديس متاؤس الفاخوري ، ولكن بعض المصادر تحدد أنه عاش في القرن الثامن الميلادي في عصر الأنبا الكسندروس الثاني البابا الثالث والأربعين الذي تولى البابوية من سنة ٧٠٤ إلى سنة ٧٢٩ ، وقد وجدنا ذلك في مذكرة بعنوان " محاضرات في تاريخ الكنيسة القبطية في العصر العربي " للأستاذ نبيه كامل داود ص٣٧ .

وللوقت فاح من جسده الطاهر عطر طيب عظيم فائق الرائحة ورائحته تفوق المسك والعنبر .

فبكى عليه أولاده الرهبان ثم قاموا بتكفينه وصلوا عليه حسب القانون الأرثوذكسي اللائق بالرهبان ، ودفنوه بمجد عظيم وكرامة فائقة في مقبرة خاصة داخل الدير .

وكان عمر القديس متاؤس عند نياحته مائة وخمس سنين ، منها عشر سنين في طفولته قبل الرهبنة وخمسة وأربعون سنة في الرهبنة مرتبطاً بقوانين الطاعة والصلاة والعبادة والنسك ، وخمسون سنة كرئيس للدير يهتم بشئونه وشئون رهبانه .

وقد منحه الرب إكليل الحياة عوض جهاداته الشاقة في البتولية والرهبنة والنسك حتى صارت له الملائكة أصدقاء بسبب طهارته وعبادته .

وتعيد الكنيسة في اليوم السابع من شهر كيهك المبارك بتذكار نياحته ويعمل له احتفال روحي في ديره بجبل اصفون بهذه المناسبة المباركة .

وتاريخ تكريس كنيسته في اليوم السابع من شهر بؤونة المبارك ، ولا يوجد ذكر لهذه المناسبة في السنكسار المستعمل حالياً في الكنيسة ولا يعمل احتفال بالدير لهذه المناسبة ، بينما يعمل احتفال كبير بالدير في عشية عيد الصعود المجيد من كل عام .

جسد القديس متاؤس :

ما زال جسد القديس العظيم الأنبا متاؤس محفوظاً مدفوناً في مقبرة من الرخام داخل حجرة صغيرة خاصة في مدخل حصن الدير وتقع بحري الكنيسة الحالية للدير ، ويزوره الكثيرون طلباً للبركة .

بركة صلوات القديس العظيم الأنبا متاؤس الفاخوري فلتكن معنا آمين .

تمجيد للقديس :

حقاً بالحقيقة قد صرت رسولاً ومعلماً ومجاهداً يا أبانا القديس العظيم الأنبا متاؤس ، وغلبت عساكر إبليس الشرير والتحقت بترس الإيمان وأخذت على رأسك خوذة الخلاص ، وحذيت أقدامك باستعداد إنجيل السلام وتدربت بالصالحات وطرحت عنك الشهوات الشيطانية وأكملت كل البر ووضع لك إكليل البر ، وكمل عليك القول المكتوب : هذا الذي أهلك نفسه فوجدها حمل صليبه وتبع سيده بكل قلبه واستحق أن يسمع الصوت الفرح المتلئ فرحاً وسروراً القائل : " أنت الذي صبرت معي في تجاربي أدخل أتكئ معه على مائدتي في ملكوتي " . هذا هو التاجر الذي تاجر وربح في وزنات سيده ، هذا هو الذي وجد أميناً في القليل فأقامه السيد له المجد على الكثير .

السلام لأبينا القديس أنبا متاؤس قاهر الشياطين .

السلام لأبينا القديس أنبا متاؤس الذي أرشدنا إلى الطريق المستقيم .

السلام لأبينا القديس أنبا متاؤس الذي سيرته الحسنة صارت ميناء لكل المؤمنين .

السلام لأبينا القديس أنبا متاؤس الذي ورث نعيم الملكوت وتنعم مع الآباء والأطهار .

اسأل من الرب عنا يا أبانا القديس العظيم الأنبا متاؤس لكي يغفر لنا خطايانا ويتجاوز عن آثامنا وسيئاتنا ويرحمنا . أمين .

بعض معجزات القديس العظيم
" الأنبا متاؤس الفاخوري "

أولاً : القديس يخرج الشياطين :

المعجزة الأولى

جاء جماعة إلى القديس متاؤس ذات يوم وقدموا له رجلاً أخرس به شيطان يتعبه ويعذبه كثيراً ، وحينما وقف الرجل أمام القديس صرخ بصوت عظيم ووقع مغشياً عليه وصار الشيطان يخبطه ويزيده ، فقام أبونا القديس وصلى على قليل زيت ورشم الرجل بعلامة الصليب المقدس، وللوقت خرج منه الشيطان .

ولما أفاق الرجل صار يشكر القديس ويقبله قائلاً : لقد صنعت معي رحمة ، أما القديس فكان يقول له : يا ابني أعط المجد لله على هذه النعمة التي أدركتك اليوم ، أما أنا فرجل خاطئ ثم أطلقه فمضى بفرح عظيم يمجد الله وشاكراً للقديس الأنبا متاؤس .

المعجزة الثانية

جاء جماعة إلى القديس ذات يوم ومعهم صبية صغيرة بها روح نجس شيطاني وكان ذلك الشيطان يصرعها ويمزق ثيابها وكثيراً ما كان يلقيها من موضع عال ومراراً كان يلقيها في الماء ، فقدموا الصبية إلى القديس وسألوه أن يصلي عليها لكي يشفيها الرب بصلاته . فقال لهم الأب بوداعة وسكون قلب أنني رجل خاطئ ، لكن خذوا لكم قليل زيت من قنديل الهيكل وادهنوا به الصبية وقولوا باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين وبنعمة الرب تستريح ، فأخذ والدا الصبية قليل زيت برسم البركة من أبينا القديس ودهنا الصبية قائلين : نحن نرشمك باسم سيدنا يسوع المسيح له المجد وبصلوات أبينا العظيم في القديسين أنبا متاؤس ، وللوقت صرعها الشيطان النجس على الأرض وصار يخنقها حتى أن كل من رآها قال أنها ماتت ، وأن أبانا لما رأى قوة الشيطان عليها وعظم التعب التي هي فيه ، تمشى القديس إليها وبيده عكازه فوضعه عليها قائلاً : أيها الروح النجس لك أقول أخرج من هذه الصبية ، كيف تعذب جبلة الله التي خلقها بيديه الطاهرتين على صورته ومثاله ، وللوقت تبخر شيطان عن أنفها وهو يصرخ بصوت عظيم : حي هو الرب أني لا أعود إليها إلى انقضاء الدهر .

وهكذا عوفيت الصبية بصلاة القديس الطوباوي أنبا متاؤس فأخذها أهلها وعادوا بها إلى منزلهم وهم فرحين ممجدين الله صانع العجائب على يد قديسيه .

المعجزة الثالثة

كان لملك النوبة امرأة جميلة وكانت من بنات ملوك النوبة وأثناء جلوسها في منزلها اعتراها شيطان رديء وصار يخبطها ويخنقها ويعذبها بشدة وكان أحياناً يرميها في الماء وأحياناً أخرى في النار وكان جميع أهل المدينة في حزن شديد من أجل الملكة ، فأراد الرب أن يظهر قداسة الأنبا متاؤس إلى كل أحد حتى يصير كمثل المصباح الذهبي ليتمجد الله في أبراره وقديسيه وأن يكون للقديس متاؤس تعب في الكرازة كمثل ساداتنا الرسل فكان الشيطان يصيح بصوت عظيم قائلاً : إن لم يحضر القديس الأنبا متاؤس إلى هنا فأنا لا أخرج منها أبداً. ولما سمع الناس هذا الاسم أخذوا يسألون عند التجار المصريين القادمين إلى بلاد النوبة قائلين : هل سمعتم في بلادكم عن قديس اسمه متاؤس ؟ فأخبروهم أن هذا القديس يقيم في جبل اصفون ناسكاً متعبداً فقام ملك النوبة ومعه الأمراء والقواد

والجنود وحضروا إلى بلاد مصر ونزلوا في بلدة اصفون وأخبروا أهلها أنهم قادمون لينالوا بركة القديس الأنبا متاؤس الفاخوري وليأخذوه إلى بلادهم فيشفى لهم الملكة ويقوي إيمانهم بالله على يد القديس فلما سمع الأنبا متاؤس هذا الكلام قال لهم أني إنسان خاطئ ولا أقدر - نفسي خاطئة فكيف أقوي إيمان آخرين ، وأنتم قد طلبتم مني أمراً يفوق طاقتي . ولكن تحت إلحاحهم قام وصلى ثم ذهب معهم وتوجه بصحبته ملك النوبة ورجاله إلى بلاد النوبة - وأخذوه بالإكرام والتبجيل حتى أدخلوه إلى المكان التي كانت الملكة تقيم فيه - فصرخ الشيطان الساكن فيها قائلاً : إني أخرج منها ولا أقدر أن أقف أمامك يا متاؤس عبد السيد المسيح ، من كان يصدق إنك تحضر إلى هذه البلاد التي نحن مقيمون فيها بعد أن طردتمونا من أرض مصر وتخومها فهربنا إلى البراري وجئنا إلى أرض البربر وأنتم وراءنا يا عبيد السيد المسيح الغوث منك يا يسوع المسيح الناصري أتيت لتهلكنا قبل الوقت ، ثم خرج ذلك الروح النجس من المرأة كمثل الدخان الأسود ، فلما سمع أهل تلك البلاد بهذا الكلام وهذه المعجزة ازداد إيمانهم بيسوع المسيح له المجد ، وكانوا يتحدثون بهذه الأعجوبة

ممجدين الرب . بعد ذلك رجع القديس إلى ديره فخرج جميع الرهبان لملاقائه بفرح وابتهاج ، كذلك فرح بقدومه كل أهل البلاد والتخوم المحيطة حينما سمعوا بقدومه وقد فرحوا لعدة أسباب منها :

١- اغتنامهم بركاته وصلواته عنهم حينما رجع سالماً .

٢- رد عنهم هجوم جيوش النوبة ، فلو رفض الذهاب معهم إلى هناك لكان النوبيون قد خربوا بلادهم ونهبوها .

٣- لأجل تقوية إيمان أهل تلك البلاد النوبية لأجل كل ما رأوه من عجائب ومعجزات هذا القديس العظيم .

٤- صارت صداقة بين ملك البلاد وبلاد النوبة وصار سلام للمسافرين والتجار الذين يبيعون ويشترون ويسافرون إلى بلاد النوبة[١] .

---

(١) تقول التقاليد المتواترة في منطقة أسنا والمطاعنة القريبة من الدير أن ملك النوبة بعد أن تم له شفاء زوجته أحضر أموالاً كثيرة للدير وقام ببناء حصن للدير هو الموجود حالياً . وبنى بعض القلالي للرهبان وبنى أسوار الدير حسبما خطط له القديس متاؤس ثم ترك بعض الأموال للدير .

المعجزة الرابعة

كان في أيام القديس متاؤس الفاخوري امرأة مؤمنة تقية في مصر المحروسة ، وكان لتلك المرأة ابنة جميلة اعتراها روح نجس وكان يعذبها ويتعبها ، ورفع عنها الخجل والحياء فكانت تطوف في الشوارع والأسواق وهي تتكلم بالكلام القبيح الذي يستحي منه كل من يسمعه وكانت والدتها وأهلها يبكون ويحزنون على ابنتهم ويتمنون لها الموت بدل هذه الحياة المؤلمة .

ولما سمعت هذه المرأة التقية بخبر القديس متاؤس ومعجزاته أخذت ابنتها وحضرت بها إلى الدير وظلت على باب الدير فترة بمسكنة شديدة وحزن عظيم وهي تطلب أن تقابل أبانا القديس متاؤس ليشفي لها ابنتها ، ولما رأى القديس إيمانها خرج إليها فقابلته وسألته قائلة : " أنا أسألك يا أبي القديس بحق من أعطاك هذه النعمة الساكنة فيك أن تطلب إلى الرب

ليشفي ابنتي لأنه ليس لي أحد أتعزى به سواها .
فتحنن هذا الأب عليها وقال لها يا ابنتي ارجعي إلى مسكنك وحسب إيمانك فليكن لك وللوقت خرج الروح النجس من الصبية ولوقتها تغطت واحتشمت وكأنه لم يصدر منها شئ رديء وبدأت تستر وجهها من الرجال الوقوف حولها حتى لا ينظر إليها أحد .

فرجعت المرأة هي وابنتها فرحتين شاكرتين الرب على معجزاته وأخذت المرأة تذيع هذه الأعجوبة العظيمة لكل من تقابله من أهل مصر لهذا كان كثيرون من رؤساء مصر وأراخنتها يأتون ويتباركون من هذا الأب القديس ويطلبون منه الصلاة لأجلهم وكان الأب يصنع معهم المحبة والمعروف ويصلي لأجلهم فيرجعون فرحين ممجدين الرب شاكرين القديس متاؤس .

ثانياً : القديس يشفى المرضى :

المعجزة الخامسة

كانت توجد امرأة تقية لها بنت مريضة لا تقدر أن تتكلم لأن لسانها كان ملتصقاً داخل فمها ولا تستطيع أن تحركه . ولما سمعت المرأة بمعجزات القديس متاؤس ذهبت إليه مع ابنتها وظلت مدة على باب الدير طالبة أن تقابله ليشفي لها ابنتها وكان القديس يعتذر بأنه إنسان خاطئ ولا يستطيع أن يعمل شيئاً ولما رأى إلحاحها ولجاجتها خرج إليها ووضع يده الطاهرة على رأس الابنة وعلى فمها - وللوقت انطلق لسانها وتكلمت ففرحت المرأة وشكرت القديس ومجدت الله وكانت تخبر كل من تقابله بتلك المعجزة الكبرى التي حصلت لابنتها على يدي القديس متاؤس .

المعجزة السادسة

لما انتشرت أخبار القديس متاؤس وقدرته على شفاء الأمراض سمع به جماعة من تسجيس من كفور البلينا وكان عندهم إنسان طريح الفراش لا يستطيع الحركة البتة وكان أهله أغنياء ورؤساء في تلك النخوم . فلما سمعوا بخبر القديس حملوا مريضهم

وذهبوا إليه في مركب في النيل وأخذوا معهم نفقات كثيرة ولما وصلوا إلى الجبلين [1] سألوا عن القديس أين يوجد فقيل لهم أنه يقيم في جبل اصفون (حيث ديره الآن) وللوقت ركبوا على دواب وتوجهوا إلى الدير ولما وصلوا إلى الباب علم القديس بالروح القدس عن سبب مجيئهم فقام وخرج للقائهم وسلم عليهم وأخذ يقول لهم باتضاع ، ما هذا العناء العظيم الذي فعلتموه يا أولادي بأنفسكم وما هذه المشقة في إتيانكم إليّ هنا ؟ فقالوا له يا أبانا قصدنا زيارتك والتماس بركتك سائلين الرب أن يشفي هذا المريض بصلواتك .

قال لهم القديس : أنا رجل خاطئ باكي على خطاياي لأنكم تعبتم وجئتم إليّ هنا الرب لا يخيب رجاءكم ويقضي لكم حاجاتكم حسب إيمانكم . ثم قال لهم حمما هذا الإنسان في حوض الماء ثم أدخلوه إلى الكنيسة فحمموا المريض وللوقت استقامت يداه ورجلاه . وطلع من الماء ولبس ثيابه بنفسه وهو معافى من أوجاعه وأخذ يجري هنا وهناك مبتهجاً بشفائه وكان الناس يأتون وينظرون إليه ويمجدون الله صانع العجائب على يدي قديسيه .

(١) مازالت توجد قرية بهذا الاسم (الجبلين) حتى الآن قريبة من اصفون المطاعنة.

أما أولئك الأراخنة فقد رجعوا إلى بلدهم فرحين بشفاء رجلهم وكانوا يقصون هذه المعجزة على كل من يقابلهم

المعجزة السابعة

كان القديس يمشي في إحدى المرات فاجتاز على بعض المقابر وإذا بضبعة عظيمة تقدمت إليه وأمسكت بفمها طرف ثوبه وجذبته إلى مغارة في تلك الجهة فلما ذهب إلى المغارة وجد مولود الضبعة قد وقع في تلك الشقوق ولم يقدر أن يطلع ولم تستطيع أمه أن تخرجه من ذلك الشق ، فتدلى القديس إلى أسفل وحمل الضبع الصغير وخرج به إلى أمه ومسح بيده على الجروح التي لحقته فشفيت في الحال وللوقت بدأت أمه تلحس قدمي القديس وكأنها تشكره على خلاص وليدها من ذلك الشق الذي وقع فيه .

معجزات شفاء بالجملة :

كثيرون من الذين بهم أرواح نجسة كانوا يأتون بهم عند أبينا القديس متاؤس وهم موثقون بالسلاسل والقيود وحينما كانوا يصلون إلى باب الدير كانت الشياطين تفارقهم فيستريحون للوقت من عذابهم .

وكثيرون من الذين كانوا يتعذبون من قبل السحر كان يحضرونهم إلى القديس متاؤس فيرشمهم بعلامة الصليب فينالون البرء والشفاء .

وكثيرون من المرضى بالأمراض المزمنة المستعصية كانوا يأتون إلى رجل الله الأنبا متاؤس فيصلي عليهم وللوقت يبرأون من كل أمراضهم ويفرحون فرحاً عظيماً جداً .

ثالثاً : القديس يقيم الأموات :

المعجزة الثامنة

لما شرع أبونا القديس متاؤس في عمارة الدير والكنيسة التي به والقصر والقيسارية والكروم التي حوله . كان يوجد بالدير كثير من العمال والبناءين والنجارين والحدادين .

وبينما كان النجارون يصنعون اللولب . اللازم لرفع الماء من البئر وإذا بقطعة خشب سقطت في البئر فدعوا شاباً من الفعلة وقالوا له انزل واربط الحبل في الخشب وفيما الفعلة يرفعون قطعة الخشب سقطت على الشاب داخل البئر قطعة خشب أخرى كانت بجوار البئر فمات لوقته . وبعد أن أخرج العمال قطعة الخشب انهمكوا في

عملهم وظنوا أن الصبي خرج وذهب إلى عمله لأن العمال كانوا كثيرين والمكان مزدحم .

وبينما القديس متاؤس يصلي في قلايته علم بالروح بموت الصبي فخرج مسرعاً إلى البئر فوجد العمال منهمكين في العمل فسألهم عن الصبي فأخذوا يبحثون عنه بين العمال فلم يجدوه فأمر بعض العمال بالنزول إلى البئر . فلما نزلوا وجدوا الصبي ملقى في الماء ميتاً فاعتراهم خوف عظيم فألزمهم الأب أن يصعدوه إلى فوق فلما أصعدوه ووضعوه أمام القديس متاؤس حول وجهه نحو الشرق وبسط يديه الطاهرتين على مثال الصليب وصلى قائلاً :

" يا الله الذي خلص أبانا آدم من عقوبة الشيطان خلص نفس عبدك هذا الملقى أمامك . وكما خلصت إبراهيم من قبائل الغرباء خلص نفس عبدك وأقمه دفعة أخرى . وكما خلصت اسحق من الذبح ويعقوب من أخيه عيسو ويوسف من شر أخوته والثلاثة فتية من أتون النار وكما أقمت ابنة يايرس من الموت وكما أقمت لعازر بعد موته بأربعة أيام بسلطان لاهوتك وقلت بفمك الطاهر المقدس وقولك حق وصدق إن من يؤمن بي يعمل الأعمال التي أنا أعملها وأعظم منها يصنع هكذا يا رب اقبل طلبة عبدك في هذه الساعة ورد نفس الصبي دفعة أخرى ليتمجد اسمك القدوس في السماء

وعلى الأرض أيها الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين .

وعند ختام صلاة الأب وقوله آمين قام الشاب حياً وسجد عند قدمي القديس وبدأ يتحدث بما حدث له في البئر وكيف وقعت عليه قطعة الخشب فمات في الحال وخرجت نفسه من جسده ثم إنه نظر إنساناً نورانياً يقول أعيدوا نفس هذا الشاب إليه إكراماً للقديس متاؤس ليتمجد اسم الله فيه . وللوقت عادت نفسي إلى جسدي ورجعت إلى الحياة مرة أخرى .

فلما سمع الجموع وسائر الشعب المجتمع في العمل والتعمير صرخوا بأجمعهم بفم واحد وصرخوا قائلين يا رب ارحم بالكبير ، واحد هو الله الصانع العجائب في قديسيه . وبدأوا يتحدثون مع بعضهم البعض قائلين لقد نظرنا اليوم عجائب عظيمة وقام فينا نبي عظيم . وأقام لنا هذا الأب العظيم في القديسين أنبا متاؤس . ويا لكثرة الفرح والسرور الذي صار في ذلك اليوم والتسابيح والتماجيد التي رفعها الشعب لإله السماء .

ولما سمع بالأعجوبة جميع التخوم والمدن والقرى التي حولها من تخوم مدينة أسوان وأدفو وأسنا واصفون والجبلين

والديمقرات[١] أتوا بهداياهم من تعب أيديهم وسألوا الأب أن يقبل تقدماتهم ليصرفها في عمارة الدير المقدس ومنهم من أتى وصار يعمل بيديه حتى كمل بناء القلالي والأماكن المعدة للضيوف وغيرهم .

بركة صلاة القديس متاؤس فلتكن معنا آمين .

المعجزة التاسعة

حدث يوماً أن ولداً صغيراً صعد فوق جسر لينظر إلى الدواب الخاصة بدير أبينا القديس الأنبا متاؤس ، فسقط في الترعة فغرق ومات وبعد قليل كان الناس الذين تجمعوا فوق الجسر يصرخون فسمع أبونا صراخهم فذهب ووقف عند الترعة وأمرهم أن يصعدوه ، وحينما أصعدوه إليه فاقد الحياة حمله القديس على ذراعيه ودخل إلى المكان الذي كان يعتزل فيه ولم يدع أحداً يدخل معه ، وبعد ساعة من الصلاة على الولد الصغير أعطاه الله الرحوم نعمة الحياة وعاش من جديد ، فأعطاه القديس بعض الخبز والبلح وأخذه معه ممسكاً بيده وسلمه لوالديه سليماً معافى كما لم يكن قد حدث شئ ، أما الذين رأوا ما حدث فكانوا يصرخون ممجدين الله وقال القديس لوالديه أعطوا مجداً لله على النعمة التي وهبها الله للولد الصغير لأنه ماذا يساوي متى المسكين ! إني محتاج لصلوات القديسين.

---

(١) كل هذه المدن والقرى ما زالت باقية بأسمائها حتى الآن .

رابعاً : القديس يعلم الغيب :

المعجزة العاشرة

كان القديس متاؤس الفاخوري يزاول مهنته صناعة الفخار ولذلك سمي الفاخوري وكان أهل القرى التي حول الدير يأتون إليه ويشترون منه الفخار الذي يصنعه وكان هذا الأب يبيع لهم الفخار حتى يحصل على المال الذي يشتري به حاجات الدير وما يعطيه للفقراء والمساكين .

واتفق لرجل من أهل اصفون أن قال لزوجته أنا أذهب الآن وأعطي لهذا الرجل الراهب الذي يعمل الفخار نصف دينار ليصنع لي به أواني لبيتي فقالت له زوجته من أين تعرف هذا الراهب حتى تعطيه نصف الدينار ويأخذه ويمضي إلى حال سبيله ولا تجده بعد ذلك . فلم يطاوعها بعلها بل قام مسرعاً وجاء عند الأب فلما نظره قادماً قام مسرعاً للقائه ولما تقابل معه وأراد أن يعطيه نصف الدينار دون أن يعرفه شيئاً مما حدث بينه وبين زوجته بادره القديس بقوله هل تعرفني حتى تعطيني مالك آخذه وأهرب . فمالك أيها الأخ لم تطع زوجتك فيما أشارت به عليك .

عند ذلك تعجب الرجل مما سمع وكيف أخبره القديس بما حدث بينه وبين زوجته كأنه كان حاضراً معهما . ثم رجع وأخبر زوجته بما قاله القديس وكيف عرف ما تحدثا به في منزلهما وحدهما فتعجبا كثيراً . صلاة هذا الأب القديس فلتكن معنا آمين .

المعجزة الحادية عشر

اتفق رجلان أخوان تقيان من أهل أسنا على زيارة هذا الأب العظيم في القديسين الأنبا متاؤس وجهزا كل ما يلزمهما للرحلة وعند موعد الذهاب قال أحدهما لأخيه ما السبب في ذهابنا إلى الدير اليوم بالذات وليس قداس ولا عيد . ولكنني سأتوجه يوم يكون فيه قداس أو عيد لكي أحضر القداس وأحصل على البركة . فقال له أخوه يجب ألا نتوانى عن زيارة أبينا لكي ننال بركته ثم اتفقا على المضي ولما وصلا إليه وتباركا منه وجلسا معه يتحدثان إليه فأخبرهما القديس عما أضمره أحدهما من عدم زيارة الدير لعدم وجود القداس فيه في ذلك اليوم .

فلما سمع الشماسان كلام القديس وكيف اطلع على أفكارهما وهما بعيدان عنه فتعجبا وخجلا منه . ثم أنهما أقاما عنده ليلتهم يسبحون الله - وفي الغد تباركا منه ومضيا ممجدين الله الذي

يعلن أسراره لخائفيه وقديسيه مذيعين بهذا الكلام لكل أحد وقد شهد بذلك أناس كثيرون من أتقياء مدينة أسنا .

خامساً : القديس يشم رائحة الخطية والنجاسة المنتنة :

المعجزة الثانية عشر

كان القديس متاؤس جالساً في أحد الأيام فحضر إليه رجل جليل القدر من مدينة أسنا من أجل أمر ضروري بقصد أن يعرضه عليه ، لأن ذلك الرجل التقي كانت له عادة أنه إذا حدث له أمر ويريد أن يأخذ فيه قراراً يعيد أفكاره على هذا الأب ويأخذ رأيه لثقته ومحبته فيه ثم يفعل ما يشير به .

ثم إن الرجل قال لأحد غلمانه اذهب إلى كرمي (حديقتي) ورتب العمال في شغلهم وأحضر لي سلتين من أفخر الفواكه التي في البستان حتى آخذهما معي إلى أبينا القديس متاؤس وكان الغلام الذي أرسله الرجل جاهلاً طائشاً فلما رأى زوجة الكرام هناك أمسكها وفعل معها الأمر القبيح بغير اختيار منها ، بعد ذلك أخذ الفواكه ورجع إلى سيده قائلاً هوذا قد فعلت ما أمرتني به . فكلفه سيده أن يحمل الفواكه ويذهب معه إلى أبينا القديس متاؤس . ولما

وصلا إليه وقدما له الفواكه أمسك القديس أنفه وكأنه اشتم رائحة كريهة وقال للغلام ما هذا الذي أحضرته معك ورائحته كرائحة الكلاب ؟ وعند ذلك خر الشاب على الأرض ساجداً وقائلاً اغفر لي يا سيدي وأبي أنا الذي رائحتي وخطاياي نتنة وهاأنذا أعترف بها بين يديك راجياً من السيد المسيح ومنك المغفرة .

والآن أعلمك يا أبي ما حصل مني عندما أرسلني سيدي الأرخن إلى الكرم قلت للكرام أسرع واجمع فاكهة طيبة لسيدك لأنه يريد أن يقدمها للأب الأنبا متاؤس وكان ذلك الرجل له امرأة جميلة المنظر جداً فلما مضى الكرام إلى داخل الحديقة ليجمع الفواكه خدعني عدو الخير وأوقع بي هذه الشهوة الرديئة فما كان مني إلا أن أمسكت المرأة بغير اختيارها ووقعت معها في خطية الزنا . فلما أحضر الكرام الفواكه أحضرتها إلى أبوتك والآن يا سيدي اغفر لي خطيتي ومن الآن يا أبي فأنا تائب إلى الله بين يديك . فأجابه الأب الطوباوي قائلاً : وهل إذا تركت لك هذه المرة تعود إلى ما صدر منك مرة أخرى ؟ أجابه الغلام يا سيدي الأب إني قد أشهدت الله أني لن أعود بعد ذلك إلى هذه الخطية . فأطلقه الأب وأوصاه وحذره ألا يعود إلى هذه النجاسة مرة أخرى . ولما تكاملت عشرة أيام لذلك الإنسان التائب تنيح بسلام .

فماذا أقول عن كثرة العجائب التي جرت على يدي أبينا القديس العظيم الأنبا متاؤس

المعجزة الثالثة عشرة

في أحد الأيام جاء إلى الأب متاؤس رجل من أهل مدينة أسنا وكان غنياً من أكابر البلاد وكان في خدمته جماعة كبيرة وكان معه رجل آخر غني اتفق له إنه فعل الشر مع امرأة زانية فلما طلعوا جميعهم إلى الدير بصحبة الرجل المقدم والأرخن الكبير سلموا على الأب وجلسوا وكانوا كلهم ساكتين ليصغوا إلى كلام أبينا الذي يخرج من فمه المقدس ليحصل لهم العزاء من أقواله المملوءة بنعمة الروح القدس الحالة فيه ، ولكن الأب سكت ولم ينطق بكلمة واحدة وبعد ذلك قال ما هذا النتن الذي أنا أشمه ؟ تحولوا يا أولادي من هذه الناحية حتى يطرد الريح هذه الرائحة الكريهة ثم قال ايتوني ببعض البخور حتى يزول هذا النتن العظيم وبدأ القديس يعبس ويتغير لونه ويضطرب وجهه وينتهر من كان واقفاً بجواره فاعترى الجميع خوف عظيم ولم يجاوبوه بكلمة فقام الرجل الزاني وتقدم إلى الأب وسجد له وقال : اغفر لي يا أبي خطاياي التي فعلتها وأسألك ألا تؤاخذني فإني تجاسرت وحضرت بين يديك وأنا ملوث بخطيئة الزنا فأعلمني بما فيه خلاص نفسي . فقال له القديس : تب وأنت تخلص والرب الإله

يغفر لك سائر خطاياك . حينئذ تعهد الرجل له ألا يعود إلى هذه الخطية الشنيعة .

فتعجب ذلك الأرخن الكبير ومن معه لأجل هذا الأمر وكيف أطلع هذا الأب على ما فعله ذلك الرجل في السر . حينئذ قام الأرخن (الرئيس) الكبير وسأل الأب بحرارة أن يطلب من أجله ومن أجل الذين بصحبته من المؤمنين إلى الرب أن يغفر لهم خطاياهم وأن يهبهم طاعته والعمل بوصاياه جميع أيام حياتهم ثم انصرفوا وهم شاكرين الرب الذي أنعم عليهم بهذا الأب الذي صار ميناء خلاص لكل من لجأ إليه وصاروا يذيعون بهذه الأعجوبة العظيمة لكل أحد .

سادساً: صلاة القديس تجعل الأرض تبتلع امرأة زانية:

المعجزة الرابعة عشرة

تعسرت إحدى السيدات عند ولادتها وتعبت جداً - فحملها أهلها وقصدوا الدير الذي يقطنه القديس لعله يتحنن عليها ويصلي من أجلها فتلد بسهولة .

وكانت تلك المرأة قد وقعت في خطية الزنا مع أخوين في وقت واحد ولما اقتربوا من الدير علم الأنبا متاؤس بأمر تلك المرأة

الشقية فأمر تلميذه سرابيون قائلاً قم اطلع فوق سطح البيعة وانظر إلى الناحية البحرية تنظر أناساً ومعهم امرأة شيطانية فإذا اقتربوا إلى الديـــر اخرج إليهم ولا تدعهم يدخلون إلى هذا الموضع لأنهم لا يستحقون الدخول فيه أما القديس متاؤس فنزل من سطح الدير وقال لبقية الأخوة - اخرجوا خارج الدير لنقابل الرجال الآتين إلينا لكي نتكلم معهم خارج الباب فخرج هؤلاء الأخوة معه ووقفوا خارج الباب حتى وصلوا هؤلاء الذين معهم تلك المرأة الشقية الشريرة . ولما رأوا الأب سألوه قائلين تعطف علينا أيها الأب واطلب إلى الله لكي يشفي هذه المسكينة لأن لها عشرة شهور منذ حبلت ولم يحصل لها شئ من الراحة .

فقال لهم القديس ابعدوا بنا عن الدير قليلاً . فامتثلوا لأمره ثم صلى القديس وبعد صلاته دعي المرأة وقال لها ما بالك يا أيتها المرأة وما هو هذا الحال الذي أصابك ؟ عرفيني بخبرك جميعه وما اتفق لك قدام كل الجمع الحاضر ولا تكذبي .

فقالت له المرأة أنا أخبرك يا أبي بالخطية العظيمة التي صنعتها . فقد اضطجع معي أخوان ودمت معهما على هذه الحال أياماً كثيرة . حتى أني حملت من الأخ الأكبر ولم يعلم بي أحد من الناس ولما تكاملت لي تسع شهور وضعت طفلاً كامل الخلقة بحشائه

فأخذته ورميته للكلاب فأكلوه . ثم أني رجعت إلى ما كنت عليه من الإثم والخطية وظللت على علاقتي الآثمة مع الأخوين .

والآن يا رجل الله هوذا لي عشرة شهور منذ حملت من الأخ الأكبر مع أني اتخذته رجلاً . أما أخوه الأصغر فإني كنت أصنع معه الإثم ولم يعلم أحد من الناس بنا إلا أنا وهو فقط - والله العارف كل شئ ولما سمع القديس هذا الكلام قال لأبيها : لماذا أتيت بهذه المرأة الشقية أكثر من كل الناس ثم بسط القديس يديه نحو الشرق ولما أتم صلاته قال آمين - ففتحت الأرض فاها وابتلعت تلك المرأة الشريرة قليلاً قليلاً إلى الأعماق . ولم ير أحد شيئاً من أعضائها إلا شعر رأسها فقط وصار يطلع منها دخان كريه الرائحة لم يستطع أحد أن يشمه من كراهية رائحته . وظل على هذه الحال أربعين يوماً حتى صار كل من يرى ذلك اللهب يتعجب وصارت تلك المرأة موعظة لمن لا يتوب عن خطاياه وشـــروره .

وكان الأب الطاهر يقول إن الله قد جعل هذه الشقية مثلاً وعبرة لكل من يعيش في الخطية والنجاسة ولا يريد أن يرجع ويتوب إلى الله من كل قلبه .

وتحدث الناس بهذه الأعجوبة العظيمة في كل الكورة المحيطة بالدير .

سابعاً : من ينذر شيئاً لدير القديس متاؤس ولا يفي به يتعرض للعقاب الإلهي :

المعجزة الخامسة عشرة

كانت امرأة من أهل مدينة أسنا ساكنة بمصر وكان رجلها مؤمناً أرثوذكسياً وكان كلاهما بغير ولد ، وكان للرجل مركب يؤجرها للناس ويحصل منها على عائد كل شهر يصرف منه على بيته وعندما أدركه الموت قال لزوجته : أيتها المرأة المباركة إني ماض إلى الله الذي جبلني وخلقني وأنا أستودعك لله أيتها الزوجة المباركة - وأوصيكِ أن تحفظي نفسك بالطهارة والبر. ولا تتركي للشيطان مكاناً فيكِ . أما المركب التي تخصني فلتكن وقفاً على دير القديس الطاهر الأنبا متاؤس لعله يكون شفيعاً لنا يوم الموقف العظيم فأوصيكِ يا أختي إلى يوم وفاتك خصوصاً أنه ليس لنا ولد . وأسألك أن تذكريني دائماً بالقرابين والتقدمات في بيعة الله لأن ليس لنا أحد سوى الله ورحمته ثم تنيح الرجل بسلام وسلم روحه بيد خالقه. ولما انقضت أيام جنازته دخل شيطان الطمع في قلب تلك المرأة فقالت لماذا أحرم نفسي من مركبي (سفينتي) وهي التي تقوم بي في سائر احتياجاتي .

سأبقيها لي والذي نكسبه كل سنة أجعله ثلاثة أجزاء الأول لقيام حياتي . والثاني لأجل القربان على نفس زوجي . والجزء الثالث لدير الأنبا متاؤس .

بعد أيام قليلة والمركب مسافرة في النهر كعادتها أتى رجل من نواتية المركب إلى السيدة صاحبة المركب وأخبرها أنه قد ثار عليهم ريح شديد عاصف عند الميمون [١] وأغرق المركب ومات ثلاثة رجال ولم نستطيع إنقاذ شئ من حمولتها . فلما سمعت المرأة هذا الخبر انزعجت جداً وقالت إني قد زدت على إثمي إثماً لأني لم أطع زوجي فيما أشار به عليّ وأسلم المركب وقفاً لدير القديس الأنبا متاؤس [٢] . وذاع خبر هذه الأعجوبة في كل مكان .

بركة القديس الأنبا متاؤس . فلتكن معنا وتحفظنا من الشرور آمين .

---

(١) الميمون حالياً قرية من قرى مركز الواسطى التابع لمحافظة بني سويف ويقابلها عند الشاطئ الشرقي للنيل قرية دير الميمون وبها أول دير أنشأه القديس الأنبا أنطونيوس بعد اعتزاله للعالم ويسمى دير الميمون .

(٢) عدم إيفاء المرأة بنذر زوجها هو سبب غرق المركب لأن الحكيم يقول " أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفي " (جا ٥ : ٥) .

معجزات حديثة :

حدثت في دير القديس العظيم الأنبا متاؤس الفاخوري

حقاً إن عجائب الله في قديسيه ، والله هو أمس واليوم وإلى الأبد يعمل العجائب والمعجزات بواسطة شفاعة قديسيه الذين لهم عليه دالة كبرى ، حتى وإن رقدوا يعمل بهم معجزات شفاء وغيره ، كما أقام الميت حينما لمس جثمانه عظام أليشع النبي وهو في قبره (٢ مل ١٣ : ١٠) حقاً إن القديس متاؤس وإن مات فهو يتكلم بعد (عب ١١ : ٤) وتعمل به القوات .

ونحن هنا نورد بعض المعجزات القليلة من المعجزات الكثيرة التي تحدث في أيامنا هذه ببركة صلواته وشفاعته المقبولة :

شفاء مرض مستعص

كانت إحدى السيدات بالأقصر مصابة بمرض مستعص حارَ فيه الأطباء ، وقد تعب معها زوجها الذي كان يعمل في البوليس في الأقصر ، وفشلت كل محاولات الشفاء .

وفي ذات ليلة ظهر القديس الأنبا متاؤس لتلك المرأة وقال لها: اذهبي إلى جيرانك الذين من اصفون وهم يدلونك على طريقة الشفاء .

وفي الصباح ذهبت إلى جيرانها الذين أعلمها بهم القديس وقصت عليهم الرؤيا فنصحوها أن تذهب إلى دير الأنبا متاؤس القريب من قريتهم ، وفعلاً ذهبت وذهبوا معها حتى يرشدوها إلى الطريق ، وهناك في الدير ظلت تصلي وتتشفع بالقديس ، وفعلاً برئت المرأة من مرضها العضال ورجعت إلى بيتها فرحة ممجدة الله وشاكرة للأنبا متاؤس .

معجزات أخرى :

حينما كان الأب الموقر القمص بموا الأنبا بيشوي (حالياً نيافة الأنبا بموا أسقف ورئيس دير مار جرجس بالخطاطبة) ساكناً بدير القديس الأنبا متاؤس موفداً من قبل قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث بقصد تعمير الدير كان يحدث على يديه كثير من المعجزات بشفاعة القديس الأنبا متاؤس لأنه كان فرحاً بإعادة تعمير ديره بعد طول الهجر والنسيان ، وقد انتشرت أخبار هذه المعجزات

بين سكان مناطق أسنا والأقصر وأرمنت وتوافد الكثيرون على الدير لنوال الشفاء من الأمراض أو لإخراج الشياطين التي تعذبهم.

ونورد هنا بعض المعجزات التي حدثت في تلك الفترة :

شفاء لدغة عقرب

هذه المعجزة حدثت مع نيافة الأنبا بموا شخصياً حينما كان بالدير.

كان أبونا بموا يتمشى مع بعض الأخوة خارج الدير في إحدى الليالي القمرية في صيف عام ١٩٧٧ وإذا بعقرب تلدغه في رجله، فقال للأخوة السائرين معه لقد لدغتني عقرب، فأمسك رجله وصلى عليها ثم قال للأخوة سأذهب إلى جسد القديس الأنبا متاؤس المدفون بمقبرته بالدير لكي يشفيني الرب بصلواته، وفعلاً ذهب إلى حيث الجسد الطاهر، وظل هناك ساهراً مصلياً مستشفعاً بالقديس.

وعند ميعاد صلاة نصف الليل خرج من عند مقبرة القديس معافى تماماً من كل ألم وصلى مع الأخوة صلاة نصف الليل والتسبحة ورفع بخور باكر ثم قام بخدمة القداس وكأن شيئاً لم يكن، فمجد

الجميع الرب وشكروا القديس الأنبا متاؤس لأجل شفاء أبيهم الروحي البسيط الطيب القمص بموا.

القديس متاؤس يظهر ماشياً مع القمص بموا

كان الوقت مساء وكان القمص بموا يمر متفقداً أراضي وزراعة الدير بجوار المقابر الموجودة خارج الدير، وكان في هذا المكان طفل صغير من زوار الدير، فرأى شخصاً لابساً ملابس بيضاء يمشي بجوار الراهب القمص بموا وبعد قليل اختفى.

فجاء هذا الطفل ببراءة الأطفال يسأل القمص بموا عن الرجل اللابس الملابس البيضاء الذي كان يمشي معه، ولما أجاب الأب أنه كان يمشي وحده وليس معه أحد من الزوار أو غيرهم عرف الجميع أن الذي رآه الطفل الصغير هو القديس الأنبا متاؤس ظهر لكي يعضد ويشجع خادمه الأمين الراهب القمص بموا.

معجزة إخراج الشياطين

كان إنسان مسيحي من مدينة الأقصر معذباً من الأرواح الشريرة مما جعل صحته في تدهور مستمر فحضروا به إلى الدير ليصلى عليه الراهب القمص بموا، فأخذ الأب الراهب يصلي عليه

بحرارة ولجاجة ، وبعد الصلوات الطويلة لم تخرج الشياطين ، فغسل الأب الراهب يديه كأنه يتبرأ منهم ويسلمهم إلى شفيعه الأنبا متاؤس، وسرعان ما شاهد الحاضرون كأن حبالاً تجر المريض وتضعه بجوار مدفن الأنبا متاؤس ، وللحال خرجت الشياطين الواحد بعد الآخر وهم يصرخون من تعذيب القديس لهم ، وشفى الرجل بعد عذاب مرير دام عدة سنوات .

إخراج روح نجس

جاء إلى الدير رجل غير مسيحي من أسنا وكان به روح نجس حتى يصلي عليه الراهب القمص بموا حتى يخرج منه الروح النجس ، وبعد أن مكث في الدير يومين ، وله إيمان قوي بأنه سيشفى صلى عليه الأب القمص بموا ورشمه بعلامة الصليب وبعد صلاة عميقة ولجاجة خرج الشيطان منه محترقاً كالدخان بشفاعة الأنبا متاؤس ، وشفى المريض وعاد إلى حالته الطبيعية وغادر الدير شاكراً الرب على شفائه، وبعد مدة قصيرة رجع إلى الدير ومعه بعض الهدايا للدير كتقدمة شكر على شفائه .

بركة صلوات القديس العظيم الأنبا متاؤس الفاخوري .

فلتكن معنا وتحفظنا من الشر والشرير آمين .

دير القديس العظيم الأنبا متاؤس الفاخوري في الوقت الحاضر

يبعد دير القديس العظيم الأنبا متاؤس الفاخوري عن أسنا إلى الشمال الغربي حوالي ٢٨ كيلومترات ويبعد عن بلدة اصفون ٨ كيلومترات غرباً حيث يقع في صحراء مصر الغربية .

ويمكن الوصول إليه من أسنا مباشرة بالطريق المرصوف حديثاً بواسطة الجيش في الجبل أو عن الطريق الملاصق لترعة اصفون، وتسلك هذه الطرق الآن الكثير من عربات الأوتوبيس والعربات الخاصة خصوصاً بعد استزراع مساحات شاسعة من الأراضي بقصب السكر وغيره في المناطق المحيطة بالدير ، وبناء القرى العديدة للمهجرين من أهل النوبة وغيرهم بالقرب من الدير .

✣ يملك الدير مساحة أرض واسعة حوله صالحة للزراعة رغم أنها رملية ، ويوجد الآن جزء مزروع منها .

مكتبة
دير السيدة العذراء (السريان)

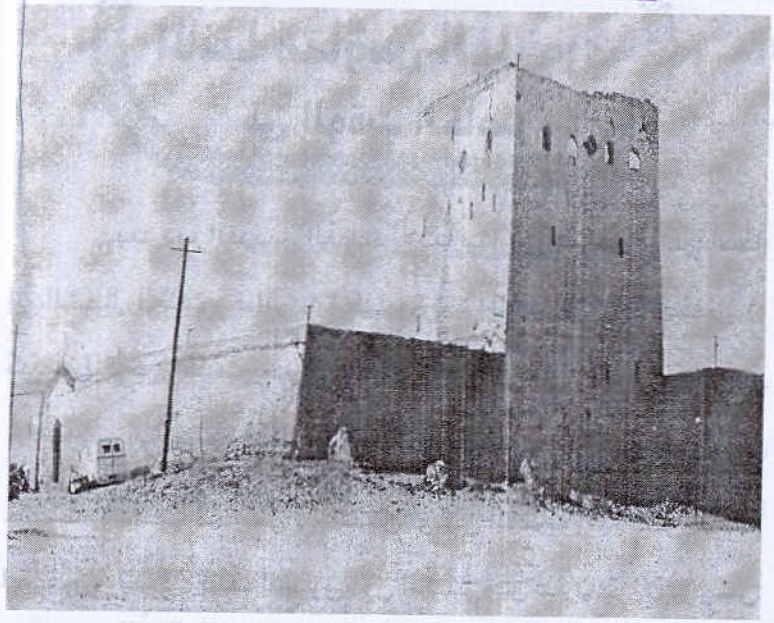

دير القديس
الأنبا متاؤس الفاخورى
بجبل أصفون باسنا

✣ من الناحية القبلية للدير توجد آثار كنيسة أثرية قديمة يقال أنها كانت على اسم السيدة العذراء وأنها كانت كنيسة الدير عند بدء إنشائه .

✣ يوجد شرق الدير الحالي على بعد ٥٠ متراً تقريباً بعض أجزاء متهدمة من سور قديم هو السور الأصلي للدير ، ويوجد بجواره من الناحية الشرقية (أي خارج السور) بئر أثري قديم كان يشرب منه الرهبان ويأخذون منه كل احتياجاتهم من المياه ، وما زال الدير يستعمل مياه هذا البئر حتى وقتنا الحاضر .

✣ للدير الحالي سور ضخم عالي يضم بداخله الحصن والكنيسة والقلالي وكل ملحقات الدير وبالسور باب حديدي من الجهة الشرقية يمتد منه إلى الداخل ممر يتسع قليلاً قليلاً كلما اتجهنا غرباً وهو بذلك يشبه صندوق دفن الموتى في تدرجه من الضيق إلى الاتساع ، ولا عجب من ذلك فالدير هو مأوى الرهبان الذين ماتوا عن العالم وكل شهواته ليعيشوا لله في حياة جهاد ونسك وطهارة وطاعة .

✣ يوجد على يمين وشمال الداخل من الباب الحديدي الرئيسي للدير قيساريتين متسعتين واحدة من الجهة البحرية وواحدة من الجهة القبلية على جانبيهما قلالي أثريه قديمة هي القلالي التي

كان يقيم فيها الرهبان على نظام الشركة التي أنشأها القديس باخوميوس.

✣ قبل أن يصل الداخل إلى باب آخر في نهاية الممر السابق الإشارة إليه يجد عن يمينه بقرب الأرض أبواب مقبية مقفلة هي أبواب مقبرة الرهبان بالدير وهي على مستوى الأرض وتقع قبلي الكنيسة الحالية للدير.

✣ حينما يصل الداخل إلى آخر الممر المذكور يجد عن يمينه باباً يدخل منه إلى صالة كبيرة أرضيتها من الطوب الأحمر، وهذه الأرضية هي سقف مقبرة الرهبان الضخمة السابق الإشارة إليها. وفي آخر هذه الصالة من جهة الغرب ينزل الداخل على عدة سلالم ليجد مدخل الكنيسة الحالية ويدخل منه إلى ممر صغير يؤدي إلى الكنيسة.

✣ كنيسة الدير غاية في الجمال والإبداع. مقامة على أربعة أعمدة ضخمة مزينة بصور أثرية مازالت محتفظة بمعالمها، وهي صورة السيد المسيح له المجد، وصورة للتلاميذ الاثنى عشر وصورة للأربعة أحياء غير الجسدانيين وصورة للأنبا باخوميوس وصورة للأنبا متاؤس وصورة للأنبا أنطونيوس

والأنبا بولا مع نقوش بديعة لبعض الصلبان والقربان، وتعلوا هذه الأعمدة قبة ضخمة جداً.

✣ بالكنيسة ثلاث هياكل، الأوسط باسم الأنبا متاؤس والقبلي باسم السيدة العذراء والبحري باسم رئيس الملائكة ميخائيل.

✣ للكنيسة بابان من جهة الغرب يؤديان إلى ممر صغير يؤدي بدوره إلى المدخل الرئيسي للكنيسة من الجهة القبلية. الباب الأوسط من بابي الكنيسة هو للرجال والآخر بجواره من الجهة القبلية للسيدات حيث أن الثلث القبلي من الكنيسة وهو الجزء الواقع أمام هيكل السيدة العذراء مخصص للسيدات حسب النظام المتبع في الكنائس القبطية حتى تكون النساء في الكنيسة على يمين الرجال حسب القول النبوي " جلست الملكة عن يمين الملك ".

✣ تقع المعمودية في الجهة الشمالية الغربية من الكنيسة حسب الطقس القبطي القديم. ويؤدي إليها الممر الطولي من مدخل الكنيسة الرئيسي.

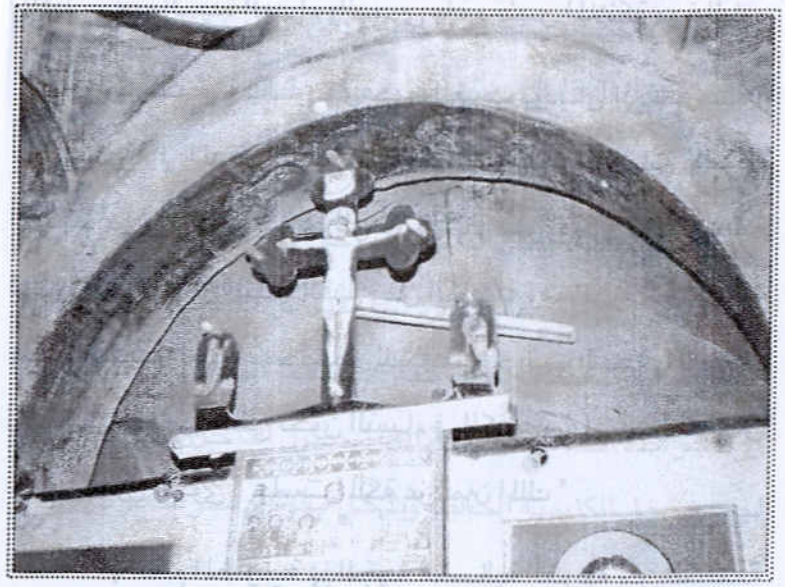

حجاب هيكل
كنيسة الأنبا متاؤس الفاخورى
بديره باسنا

✣ خلف الكنيسة من الجهة الغربية صالة صغيرة تستعمل للأكل حسب الطقس الكنسي القديم ، طقس الأكلة العامة في المائدة الملحقة بالكنيسة في الجهة الغربية ، وما زالت هذه المائدة موجودة في الجهة الغربية بكل كنائس أديرة وادي النطرون العامرة .

✣ يوجد على شمال الكنيسة وبداخل الباب المؤدي إلى سلم الحصن حجرة صغيرة بها مدفن من الرخام مغطى بستر ، هو مقبرة القديس العظيم الأنبا متاؤس الفاخوري .

✣ حصن الدير ضخم وعالي يصل ارتفاعه إلى حوالي ١٣ متر تقريباً وهو يتكون من ثلاثة طوابق ، وبابه من داخل الكنيسة من الجهة البحرية كما سبقت الإشارة بذلك .

✣ يوجد بالدور السفلي للحصن بعض الحجرات الصغيرة تستعمل لمبيت أسقف الإيبارشية عند حضوره للدير وكما يستعمل بعضها الآخر لإقامة كهنة الدير وكبار الضيوف أثناء وجودهم في الدير في المواسم والأعياد المختلفة التي يحتفل بها الدير .

✣ الأدوار العليا للحصن بها بعض الحجرات التي يمكن الوصول إليها بصعوبة لضيق السلم وصعوبة الصعود إليه وتعرض بعض أجزائه للهدم والتلف .

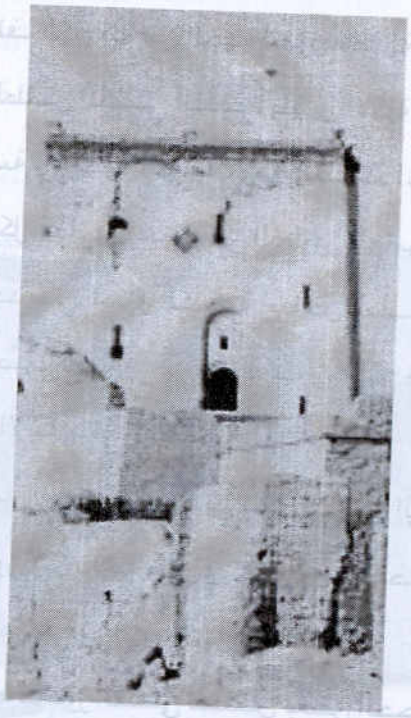

منظر خارجى للحصن

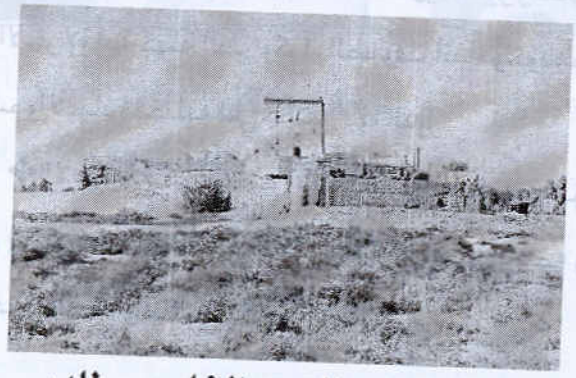

صورة توضح السور الخارجى للدير

✣ يقال أن هذا الحصن وهذه الكنيسة قد بناهما أحد ملوك النوبة عندما شفى له القديس متاؤس زوجته كما سبق وذكرنا في المعجزة الثالثة من معجزات القديس متاؤس .

✣ يبدو أن اسم القديس متاؤس دعي على الدير في حياته أو بعد نياحته وحل محل الاسم القديم للدير وذلك بسبب شهرة القديس متاؤس ونعمة الشفاء الجبارة التي وهبها له الله ، وأيضاً بسبب الجهد الجبار الذي بذله القديس في إعادة تعمير الدير وبناء الحصن والكنيسة وبعض القلالي وهي التي ما زالت باقية حتى الآن .

✣ الدير الأول الذي هو أحد أديرة القديس باخوميوس تأسس في الفترة ما بين سنتي ٣٤٠ ، ٣٤٨ للميلاد ، لأن سنة ٣٤٨ هي التي تنيح فيها الأنبا باخوميوس أما القديس متاؤس فقد عاش وأعاد تعمير الدير في القرن الثامن تقريباً كما ذكرنا سابقاً .

✣ يقوم الآن نيافة الأنبا امونيوس أسقف أسنا والأقصر وأرمنت بنهضة عمرانية في الدير وأراضيه المجاورة لاستصلاحها وزراعتها كما يحاول بعث نهضة زراعية في الدير نرجو التوفيق لجهوده المباركة في تعمير وإعادة الحياة لهذا الدير العظيم ببركة صلوات شفيعه الجليل الأنبا متاؤس الفاخوري .

تفسير الطرح الآدام :

أنت طوباوي يا أبانا متاؤس الرئيس الظاهر لجبل اصفون .

أنت طوباوي يا أبانا متاؤس اللابس الروح وأب الرهبان .

أنت طوباوي يا أبانا متاؤس لأنك قد أكملت سعيك جيداً .

أنت طوباوي يا أبانا متاؤس لأنك اتبعت المسيح وحملت نيره.

هذا الرجل البار الأنبا متاؤس كان يصنع قوات وعجائب لا يحصى عددها .

عظيمة هي فضائله ونسكياته وصلواته . وقد وهبه السيد المسيح أن يشفي المرضى ويخرج الشياطين .

وفي أحد الأيام أحضروا له امرأة مريضة بمرض عضال، فعلم البار بما فعلته فقال لها : اعترفي بخطاياكِ . فأجابت أنني

تزوجت بأخين في وقت واحد فأصابني هذا المرض . فلما صلى القديس انفتحت الأرض وابتلعت تلك المرأة الشريرة (١) .

ولما أكمل هذا القديس سعيه الحسن تنيح في اليوم السابع من شهر كيهك المبارك .

بصلواته يا رب أنعم علينا بمغفرة خطايانا .

تفسير الطرح الواطس :

تذكارك المكرم أعطى فرحاً لنفوسنا أيها الطوباوي بالحقيقة أبونا القديس الأنبا متاؤس . لأنك صرت مسيحياً بالحقيقة ليس فيك غش . وقبلت الروح القدس مثل الرسل .

شفيت كل الأمراض النفسانية والجسدانية وطردت الشياطين ورئيسهم القوي من القطيع الذي في كورة مصر، ودعيت لك شعباً من أقاصِ الأرض ومن كل جنس ليتعبدوا للرب إلهنا بأعمال حسنة وصلوات مقدسة مثل غير المتجسدين يسبحون الثالوث القدوس .

---

(١) ذكرنا ذلك في المعجزة الرابعة عشر من معجزات القديس .

الأرض غير المثمرة والبرية القفرة صيرتهما مدناً مثل المظال السمائية ، وأتعابك المباركة أفادت العالم كله في جميع أعمال العبادة والتقوى لأنك تطلب من الرب عنا نهاراً وليلاً حتى يسحق الرب الشيطان تحت أقدامنا سريعاً .

لقد ارتفعت كثرة ثمراتك أكثر من أرز لبنان وانتشرت على الأرض مثل عشب الأرض لأنه قد تباركت بك كل جماعة الرهبان لأنك أنت الذي منطقتهم جنوداً صالحين للملك المسيح .

أطلب من الرب عنا يا أبانا القديس الأنبا متاؤس ليغفر لنا خطايانا .

مديحة واطس للقديس العظيم
الأنبا متاؤس الفاخوري
من نظم الأنبا متاؤس

١ - الله الآب نور السماوات
يسوع المسيح صانع الخيرات
والروح القدس مانح البركات
له التسابيح إلى الأبد

٢- بالعناية العالية الربانية
وإرشاد النعمة الإلهية
أنشد لقديس البرية
بنيوت أثؤواف أفا متاؤس [1]

٣- ولد القديس في الأقصرين
مدينة عظيمة ذات شأن
كانت مقر للملك فرعون
بنيوت ... ...

٤- ولد من أسرة مسيحية
كريمة الصفات والسجية
بالفضيلة والتقوى متحلية
بنيوت ... ...

(١) بنيوت أثؤواف أفا متاؤس بمعنى : أبونا القديس أنبا متاؤس .

دير السيدة العذراء (السريان)

٥- فى القرن الثامن الميلادى
ولد القديس فى بيت عادى
صناعتهم الفخارة الفولادى
بنيوت ... ...

٦- اشتهر متاؤس بايمانه
وحبه الصادق لإلهه
حسب ما تعلم من كتابه
بنيوت ... ...

٧- لما كبر متاؤس الميمون[1]
ذهب إلى جبل أغاثون
حتى يباركه القديسون
بنيوت ... ...

٨- ذهب إلى جبل الخبرات
حتى ينال منه البركات
أخذ نعم مع تعزيات
بنيوت ... ...

٩- ذهب للأب الروحانى
مرقس رئيس جبل أصفون
ليكون جهاده مضمون
بنيوت ... ...

١٠- فرهبنه الأب مرقس
فى دير القديس باخوميوس

(١) الميمون أى المبارك.

وأصبح الراهب متاؤس
بنيوت ... ...

١١- متاؤس معناه هبة الله
الذى يمنحنا عطاياه
لما نتمتع برضاه
بنيوت ... ...

١٢- النور أشرق فى جبل أصفون
فتطلع إليه الناظرون
كأنه شعاع من جبل حرمون
بنيوت ... ...

١٣- نور الإيمان نور المكان
وبه زاد عدد الرهبان
والبرية صارت بستان
بنيوت ... ...

١٤- نور المسيح ملأ الوادى
وكثر عدد العبادى
وكل الآباء سبحوا الفادى
بنيوت ... ...

١٥- محبتهم زادت لبعضهم
والمسيح كان حاضر وسطهم
والروح القدس حل عليهم
بنيوت ... ...

١٦- أنبا متاؤس أحب الآباء

كبار وصغار بدون استثناء
عملا بوصية الإله
بنيوت ... ...

١٧- عاش وديع متواضع القلب
وأحب الكل لأجل الرب
فله المسيح أيضاً أحب
بنيوت ... ...

١٨- خدم الكل بقلب شجيع
وصنع الخير مع الجميع
لينال جزاءه من المسيح
بنيوت ... ...

١٩- كل حياته صلاة وصوم
وسيرته كانت بلا لوم
وذكره للأبد يدوم
بنيوت ... ...

٢٠- يرفع صلاته دايماً لله
يطلب فيها منه النجاة
من الشيطان ألد أعداه
بنيوت ... ...

٢١- يا ربى يسوع المسيح أعنى
يا مخلص العالم خلصنى
يا غافر الذنوب اغفر لى
بنيوت ... ...

٢٢- كان مضيفا للغرباء

يعطى طعامه للفقراء
يجود بما عنده من كساء
بنيوت ... ...

٢٣- أبوك إبراهيم أضاف الله
وغسل له أيضاً قدماه
فأعطاه اسم أب الآباء
بنيوت ... ...

٢٤- أصبح كآدم فى الجنة
يعطى الوحوش طعامها بمحبة
بدون خوف أو جبنا
بنيوت ... ...

٢٥- صنع عجائب كثيرة
وعمل قوات وفيرة
وشفى الأمراض العسيرة
بنيوت ... ...

٢٦- بصلواته خرجت الشياطين
الساكنة فى ملكة النوبيين
ففرح الجميع متهللين
بنيوت ... ...

٢٧- عجائب الله فى قديسيه
كل أعمالهم هى بيديه
لأنه فيهم وهم أيضاً فيه
بنيوت ... ...

٢٨- طوبى لكل من يزورك

ينال البركة من ديرك

يفرح لما يرى قبرك

بنيوت ... ...

٢٩- الله بارك كورة مصر

في كل حين وفي كل عصر

القديسين هم سبب النصر

بنيوت ... ...

٣٠- اذكرنا يا أبانا أمام الديان

لينصرنا في حرب الشيطان

ويملأنا بالنعمة والإيمان

بنيوت ... ...

٣١- يا رب احفظ لنا بطركنا

أنبا (... ...) قدوتنا

بصلواته المقبولة ثبتنا

بنيوت ... ...

٣٢- يا رب احفظ لنا أسقفنا

الساهر علينا ليحرسنا

بصلواته يا رب سامحنا

بنيوت ... ...

٣٤- يا رب احفظ شعب ايسوس

من ابليس العدو المنجوس

بشفاعة العذراء أم القدوس

وأبينا العظيم أنبا متاؤس

مديحة آدام للقديس العظيم
الأنبا متاؤس الفاخورى

✣ في كنيسة المنتصرين — الأطهار الغالبين

يسطع في كل حين — بنيوت آفا متاؤس

✣ ولد في الأقصرين — أبواه كانا مسيحيين

للرب عابدين — بنيوت آفا متاؤس

✣ طلب الرب في صباه — من القلب يترجاه

دائماً يبغي رضاه — بنيوت آفا متاؤس

✣ أحب البتولية — وهدوء البرية

ناظراً للأبدية — بنيوت آفا متاؤس

✣ ذهب إلى جبل أصفون — حيث الرهبان يقيمون

فباركه القديسون بنيوت آفا متاؤس

✣ ألبسوه الإسكيم بتهليل عظيم

طوباك أيها الحكيم بنيوت آفا متاؤس

✣ أحبه الرهبان تبارك به المكان

صارت البراري بستان بنيوت آفا متاؤس

✣ ازداد في النسكيات والصوم والصلوات

مع دموع وميطانيات بنيوت آفا متاؤس

✣ عاش حياته بالتدقيق وذكر الموت رفيق

والمسكنة له طريق بنيوت آفا متاؤس

✣ عيناه كالينبوع تفيضان بالدموع

محبة ليسوع بنيوت آفا متاؤس

✣ كان في الفخار يعمل بيديه بلا كسل

لم يصبه الملل بنيوت آفا متاؤس

✣ صنع لنفسه مغارة ليعبد بحرارة

صار للوحدة منارة بنيوت آفا متاؤس

✣ مثل آدم أبيه أتت الوحوش إليه

فأطعمهم بيديه بنيوت آفا متاؤس

✣ الشياطين حاربوه طالبين أن يرهبوه

لكن لم يغلبوه بنيوت آفا متاؤس

✣ صار رئيساً للدير فاهتم بالتعمير

وأحسن التدبير بنيوت آفا متاؤس

✣ كان يرحم المساكين ويريح المتعبين

ويرشد الضالين بنيوت آفا متاؤس

✣ باسم رب القوات صنع المعجزات

وأقام الأموات بنيوت آفا متاؤس

✣ رأى الأنبا أنطونيوس منيراً في الفردوس

وباخوميوس ومكاريوس بنيوت آفا متاؤس

✣ أولاده أوصاهم للرحمة دعاهم

بركـــته أعطـــاهم بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ تـــرك عـــالم الـــنحيب رحـــل إلى الحـــبيب

فـــاحت رائحـــة الطيـــب بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ اخـــبرني يـــا أبـــتاه كيـــف كـــانت الصـــلاة

تدخـــل إلى عـــرش الله بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ كيـــف كـــان الـــرب يمـــلك كـــل القـــلب

يمـــلأه بـــالحب بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ حدثـــني عـــن الـــبر وقداســـة الفكـــر

والعفـــة والطهـــر بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ كيـــف اكملت الـــناموس بمحـــبة لـــلقدوس

ورحمـــة للـــنفوس بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ كيـــف حـــاربت الشـــياطين بقـــلب قـــوي لا يـــلين

فهـــزمت الملاعـــين بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ يـــا صـــاحب أطهـــر حـــواس يـــا مـــلاك في شـــبه الـــناس

حيـــاتك قـــدس الأقـــداس بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ يـــا أســـد في الجـــبال يـــا عظـــة بـــلا أقـــوال

صـــرت لـــنا مـــثال بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ يـــا عظيـــم في النســـاك تحـــلو لـــنا ذكـــراك

حـــين نصـــرخ طوبـــاك بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ يـــا عظيـــم في القديســـين يـــا ضـــياء للســـائرين

اشـــفع فينـــا كـــل حـــين بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ يـــا رب احفـــظ بطركـــنا وشـــريكه أســـقفنا

بصـــلوات شـــفيعنا بـــنيوت آفـــا مـــتاؤس

✣ تفســـير اســـمك في أفـــواه كـــل المؤمـــنين

الكـــل يقولـــون يـــا إلـــه آفـــا مـــتاؤس

مديحة التثليث والتوحيد

تقال فى شهر كيهك المبارك على (العليقة)

١- السجود يليق للثالوث الأقدس
الآب والابن والروح القدس
نسجد ونسبح ونقدس
لإله واحد خالق الأنفس

٢- له المجد الدائم والإكرام
صاحب الهيبة والملكوت
قديم أزلي قبل الأيام
دائم باقي حي لا يموت

٣- قدوس الله قدوس القوى
قدوس الحي الذي لا يموت
رب العرش الملك العلوى
نكرز ونبشر بالثالوث

٤- مبارك الآب الضابط الكل
مبارك الابن يسوع المسيح
مبارك روح قدسه الذي لا يزال
يجب له السجود مع التسابيح

٥- صاحب قدرة وسلطان عظيم
حاكم عالم جيد وكريم
إله واحد في ثلاث أقانيم
يعجز عن وصفه كل فهيم

٦- جوهر واحد طبع واحد
وذات واحد في اللاهوت فريد
الثلاثة واحد في الجوهر
من غير تقسيم ولا تفريد

٧- روح صرف ونقى طاهر
ليس له جرم ولا هو كثيف
الثلاثة واحد في الجوهر
من غير تركيب ولا تأليف

٨- جوهر واحد في ثلاثة أقانيم
من غير تفريد ولا تقسيم

سلطان واحد في ملكه مقيم
مالي السماوات وكل الأقاليم

٩- سر يفوق البشرية
بحسب الجوهر إله واحد
أما بحسب الأقنومية
فهم الثلاثة إله واحد

١٠- الابن مولود في الأزلية
بتميم الإرادة ولد منه
ولكن الولادة طبيعية
والروح القدس منبثق منه

١١- كولادة شعاع الشمس وحرارتها
والقرص الباعث للاثنين
وهذه الولادة طبيعتها
لا منقطعين ولا منفصلين

١٢- ثلاثة أقانيم متساوية
في الجوهر واللاهوتية

وفي قدم الأزلية
مع دوام الحياة الأبدية

١٣- ليس له علة ولا معلول
وصفاته تفوق العقول
العقل والعاقل والمعقول
لا فهيم فاعل ولا مفعول

١٤- رأى دانيال الكرسي أعيان
والجالس عليه عتيق الأيام
دنا منه ابن الإنسان
فأعطاه الكرامة والسلطان

١٥- نظر الكرسي شبيه البرق
والجالس عليه شبه النار
شعر رأسه كالثلج
حامليه أربعة حيوانات من نار

١٦- رأى الأربعة من غير جسد
شبه إنسان وشبه الثور
والحيوان الثالث شبيه الأسد
والحيوان الرابع شبه النسور

١٧- أربعـــة وجـــوه لـــلواحد مـــنهم

وســـتة أجـــنحة وكلـــه عيـــون

باثـــنين يغطـــون أرجـــلهم

ويسترون وجوههم باثنين ويطيرون باثنين

١٨- أربعـة وعشـرون قسـيس بكراسـيهم

بأكـــاليل ذهـــب تشـــعل كالـــنار

ومجامـــر الذهـــب فـــى أيديهـــم

بخـــور صـــاعد ليـــلا ونهـــار

١٩- يحيـــط بالكرســـى ألـــوف ألـــوف

رؤســـاء ملائكـــة ربـــوات ربـــوات

كراسـى وسـلاطين صـفوف صـفوف

تـــرتل لـــه ليـــلا ونهـــار

٢٠- وعـند صـياح الحيوانـات والقسـوس

يصـــيحون جميعـــاً بأعـــلى صـــوت

صـارخين قائـلين قـدوس قـدوس

قـــــدوس رب الصـــــباؤوت

٢١- الســـماء والأرض ممـــلوءتان

مـــن مجـــدك الفـــائق ومديحـــك

لـــك المجـــد لـــك القـــوة

وجميـــع الـــبرايا لتســـابيحك

٢٢- هلـــلويا هلـــلويا معـــاى

لـــك العظمـــة والجـــبروت

لـــك المجـــد لـــك القـــوة

ولـــك الهيـــبة والمـــلكوت

جى افز مارؤوت انجى افيوت نيم ابشـيرى ... الخ .

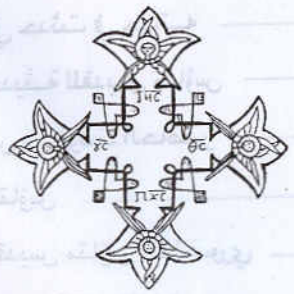

مكتبة
أم السيدة العذراء (السريان)

فهرس الكتاب

الموضوع — الصفحة

١- مقدمة الطبعة الأولى ٩
١- مقدمة الطبعة الثالثة ١١
٢- سيرة القديس الأنبا متاؤس ١٣
مولده ١٣
رهبنته ١٤
تقلده منصب رئاسة الدير ١٧
بعض صفاته وأعماله وتعاليمه ونصائحه ١٩
٣- رؤيا روحانية للقديس متاؤس ٣٠
٤- نياحته ٣٤
٥- جسده ومقبرته ٣٦
٦- تمجيد للقديس ٣٧
٧- بعض معجزاته التي حدثت في حياته ٣٨
٨- بعض معجزات حديثة للقديس متاؤس ٦٢
٩- دير القديس متاؤس في الوقت الحاضر ٦٧
١٠- دفنار القديس متاؤس ٧٦
١١- مديحة واطس للقديس متاؤس الفاخوري ٧٩
١٢- مديحة آدام للقديس متاؤس الفاخوري ٨٥
١٣- مديحة التثليث والتوحيد ٩٠